الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
RépubliqueAlgérienneDémocratiqueetPopulaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'EnseignementSupérieuret de la RechercheScientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

# بنية الشخصية في رواية الأرملة و الشهيد لـــ : عزوز شيدخ

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: أدب جزائري .

إعداد الطالبتين:
* **دعاء عجرود**
***فريال طاع الله**

إشراف الأستاذ:
**أ.د عبد المالك ضيف**

**السنة الجامعية 2023/2022**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# شكر و تقدير

أولا و قبل كل شيء الحمد و الشكر لله تعالى على نعمة العلم، وتوفيقه لنا في دربنا هذا و إتمام بحثنا على خير، وبعد الصلاة و السلام على خير الأنام محمد بن عبد الله، يسرنا أن نتقدم بالشكر الجزيل و بخالص الامتنان إلى كل من قدم لنا يد العون في هذا البحث من توجيه و إرشاد ودعم معنوي و مادي و متابعة طوال إتمامنا لهذا البحث، ونخص بشكرنا الأستاذ الدكتور عبد المالك ضيف على إشرافه على هذا العمل و إعانته لنا بأثمن الإرشادات و التوجيهات و المعلومات، فلا يسعنا إلّا أن نعترف بفضله، كما نتوجه بالشكر إلى لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة هذا البحث و تقييمه و تقويمه بالملاحظات البناءة.

# مقدمة

## مقدّمة:

تعتبر الرّواية من أشهر الفنون النثرية التي عرفها الأدب عموما، باعتبار أنّها تحمل في طيّاتها مختلف القيم والأبعاد الاجتماعية والسّياسية والثّقافية والتّاريخية، فهي تعالج في الغالب القضايا الشّائكة في المجتمع والتي يعيشها الفرد في مختلف مراحل حياته، وتقوم الرّواية على عدّة مكونات سردية من بينها الزّمان، المكان، الحبكة، والصراع، والحوار، والشّخصيات، وهذه الأخيرة تحتل مكانة ومركزًا مهما في بناء الرّواية المعاصرة باعتبار أنّها الممثّل الأوّل والرّئيسي للأحداث فبها تستقيم، ونظرا لهذه الأهميّة الكبيرة التي تتقمّصها الشّخصية في العمل الرّوائي وقع اختيارنا على رواية جزائرية معاصرة، وبعد التشاور مع الأستاذ المشرف تم ضبط العنوان على النسق الآتي:

**(بنية الشّخصية في رواية "الأرملة والشّهيد" لعزوز شيدخ).**

من أهمّ أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ميولنا إلى الاطّلاع على الرّوايات ذات المضمون الاجتماعي الواقعي، وكذلك استهوتنا رواية عزوز شيدخ التي نزعم في حدود اطلاعنا بأنها لم تدرس من هذه الناحية، فازدادت رغبتنا في تناولها.

يمكن أن نشير إلى بعض الجهود العلمية التي فتحت لنا آفاق البحث، وحفزتنا على المضي قدما نحو تحقيق أهدافه، من بينها:

- زكريا إبراهيم، مشكلة البنية.

- صلاح فضل، نظرية البنائية في النّقد الأدبي.

- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم.

- عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة.

- لزهر ساكر، شعرية السرد في القصة القصيرة جدًا زخّة...ويبتدئ الشّتاء لجمال بوطيب أنموذجًا، مخطوط أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه في الأدب العربي، جامعة بوضياف المسيلة،سنة 2018- 2019، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد المالك ضيف.

- طيبون فريال، نظام الشّخصية في روايات الطّاهر وطار البناء والدّلالة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدّكتوراه في الرّواية المغاربية والنّقد الحديث، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، سنة 2015-2016، بإشراف الأستاذ الدكتور كاملي بلحاج.

من هنا نطرح الإشكال ممثلا في الأسئلة الآتية:

- كيف تمظهرت الشخصية في علاقاتها بالمكونات السردية؟

- ما هي مختلف الأبعاد التي تحيط بالشخصية الروائية؟

- تسريد الشخصية في مستويات التحول داخل النسق السردي؟

وطبيعة الدّراسة لهذا الموضوع دفعتنا لإتباع بعض آليات المنهج البنيوي مع تبني الرّؤية الاجتماعية التي تغوص في نسق المجتمع، معتمدين في هذا البحث على خطّة تمثّلت في فصلين الأوّل تحت عنوان بنية الشّخصية في الرّواية، تناولنا فيه الجوانب النّظرية للموضوع من مفاهيم وبعض العناصر المرتبطة بالشّخصية، وآخر تطبيقي تحت عنوان تجلّيات الشّخصية في رواية الأرملة والشّهيد، أسقطنا فيه دراسات الفصل الأوّل على شخصيات الرّواية، تليه خاتمة لأهمّ النتائج المتوصّل إليها عبر بحثنا هذا، وتُعدّ حوصلة عامّة للبحث، ثمّ قائمة المصادر والمراجع نذكر من أهمّها:

- فيليب هامون، سيميولوجية الشّخصيّة الرّوائية.

- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث.

- عبد الملك مرتاض، في نظريّة الرّواية.

والحمد لله تغلبنا على جل الصعوبات التي واجهتنا، ولم ندخر جهدا في محاولة تحقيق مبتغانا العلمي وفق ما يقتضيه منه العمل الأكاديمي، ونشكر الله تعالى على توفيقه لنا وتسهيله لأمور بحثنا ومنحنا القوّة والتّيسير، ونتقدّم بالشّكر الجزيل لأستاذنا المشرف الفاضل الأستاذ الدّكتور عبد المالك ضيف فقد كان لنا نعم الموجّه الصادق، الذي ساعدنا في اختيار الأنسب والأصح في هذا البحث، وإلى كلّ من مدّ لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد.

# الفصل الأول

## بنية الشخصية في الرواية

## 1-تعريف البنية:

يكتسي المصطلح أهمية كبيرة في الدراسات النقدية والأدبية، ومصطلح (بنية) تعددت تعريفاته في كتب النقد نظرا لتشعب المعارف وتنوع المشارب، ولعل إبراز المعنى اللغوي في تأصيل أي مصطلح هو من الضرورة بمكان، ويمكن الاستعانة بالمصادر التي تعيننا في ذلك.

### أ-لغة:

ورد في القرآن الكريم لفظ (بنى) في عدّة آيات من سوره، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾. النازعات الآية27

وفي سورة التوبة قوله سبحانه: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ التوبة الآية 109.

كما ورد لفظ (بنى) في المعاجم العربية القديمة محملا بمعان متعددة وفق الاستعمالات، ممّا ولّد عند النقاد تضاربا في وجهات النّظر لضبط مفهوم له، وقد تحرينا المفهوم اللغوي من المعاجم لتبني الدقة العلمية في الوضع والاستعمال، ومن بين المعاجم نجد ما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور وقاموس المحيط للفيروز الأبادي.

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (بنى) قوله:" بنية، وهي مثل رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بُني عليها مثل المشية والركبة وبنى فُلان بيتا بناءً وبنى مقصورا شُدّد للكثرة وابتنى دارا وبنى بمعنى. والبنيان الحائط، الجوهري وبُنًى وبنيةٌ وبنى بكسر الباء مقصور مثل جزية وجزى وفلان صحيح البنية أي الفطرة وأبنيتُ الرّجل أعطيته بناء أو ما يبتني به داره "[1].

[1] - ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصه و علق حواشيه د. خالد رشيد القاضي، ج1، ط1، دار صبح و إيديسوفت، بيروت لبنان، الدار البيضاء،1427 هـ/2006م، ص 492.

ومعنى هذا كله هو أن البنية هي الهيكل والهيئة العامة لشيء ما، وكان كلّ التركيز هنا على الشّكل الخارجي بعيدا عن المضمون.

أما في القاموس المحيط فقد ورد تعريف البنية كالآتي :"البُنى نقيض الهدم، بناه يبنيه بنياً وبناءً و بُنيانا وبنية وبنايةٌ وابتناه وبنّاه"[1].

لمّح هنا إلى الضد اللّغوي لكلمة بُنى وتلاه بعض مشتقات هذه الكلمة للتوضيح أكثر، وهنا يقصد به تكوُّن وتشكُّل الشيء وفق هيئة معينة.

أما في الأصل اللغوي الغربي، فنجد في كتاب الباحث صلاح فضل (نظرية البنائية في النقد الأدبي) قوله :"تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني stuere الذي يعني البناء أو الطريقة التي يُقام بها مبنى ما"[2]، ونلتمس هنا القاسم المشترك في المعنى اللغوي للمصطلح عند الغرب والعرب على حد سواء، أي الفكرة واحدة وطريقة الطرح تختلف من ناقد لآخر.

## ب- اصطلاحا:

اختلف تعريف البنية لدى النّقاد الغرب والعرب وتباين من ناقد لآخر، ففي بعض الأحيان يكون الاختلاف في طريقة صياغة الفكرة فقط أمّا المعنى فنفسه.

من خلال اطلاعنا على كتاب مشكلة البنية للدكتور زكرياء إبراهيم وجدنا أنّ جان بياجيه (jean piaget ) يقول :"أنّ لهى نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا (في مقابل الخصائص المميزة للعناصر) علما بأنّ من شأن هذا النسق أن يضل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه"[3].

مجمل القول أن مفهوم البنية يتحدد تبعا للخصائص المرتبطة بها.

نضيف لما سبق تعريف ليفي إشتراوس (levi strauss) فهو من أوائل من أسسوا لهذا المفهوم عرّف البنية بقوله :" البنية تحمل -أولا وقبل كل شيء- طابع النسق أو

[1] - محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، د. ط، دار الحديث القاهرة، 1429 ه/ 2008م، ص 165.
[2] - صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1413ه/ 1998م، ص 120.
[3] - زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، د.ط، مكتبة مصر شارع كامل صدقي، د.ت، ص 30.

النظام، فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يُحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى"[1].

معنى هذا أنّ البنية كلّ متكامل من العناصر والأجزاء، إذا اختل الواحد منها تتغير وتختل المجموعة ككل، فهي تقوم أساسا على فكرة الترابط واتصال الأفكار بعضها ببعض، تحت نظام الكل أو اللّاشيء فغياب عنصر واحد من المجموعة يعني عدم الوصول للمبتغى.

عرّفها العالم اللّغوي لالاند (Andre Lalande ) بقوله :"إنّ البنية هي كلٌ مكوّن من ظواهر متماسكة أو متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلّق بالعناصر الأخرى ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلاّ في نطاق هذا الكل"[2].

أي أنّها مجموعة من العناصر متآلفة ومترابطة كلٌ منها يقوم على الآخر، فالمعنى الكلي لها لا يتحقق إلاّ من خلال ارتباط جزئياتها بعضها ببعض.

أماّ العالم اللّساني الفرنسي إميل بنفنست (Emile Benveniste )عرّفها كالآتي :"البنية هي ذلك النّظام المنسّق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف تجعل من اللّغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات المنطوقة التي تتفاعل، ويحدد بعضها بعضا على سبيل التّبادل"[3].

قدّم لها تعريفا لسانياً فجعلها نظاما متناسقا بترابط أجزائها تجعل من اللغة مجموعة كليّة متّحدة.

وفيما يتعلق بالمفهوم الاصطلاحي العربي فكان لكل ناقد رأي فيه وأحيانا نجد الاختلاف في ضبط المعنى لدى الناقد الواحد في مؤلّفاته، حيث يقول صلاح فضل :"أما تعدد المعنى فسرعان ما سنكشفه في الصفحات التالية حيث ندرك أن كل مؤلف كبير يقدم تصوره الخاص عن البنية وهذا يقتضي التحليل لكلمة البنية لدى كل مؤلف وأحيانا لدى المؤلف نفسه في كل كتاب على حدة "[4].

[1] - هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، ط1، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، السودان، 2008م، ص 20.
[2] -جمعة العربي الفرجاني، أسس النظرية البنيوية في اللّغة العربية، المجلة الجامعة، قسم العربية وآدابها-كلية الآداب- جامعة الزاوية، المجلد1، العدد18، يناير2016م، ص6.
[3] -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[4]- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 121.

يجمع النقد المعاصر على أن البنية تتأسس على معنى التماسك بين مختلف أجزائها، و" تعريف البنية عموما أنّها كلٌّ مكوّن من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه، هو أبسط تعريف للبنية حتى الآن "[1].

منه يمكن القول أنّ مصطلح البنية يحدد معناه التام بارتباطه بمصطلح آخر ويتغير المعنى حسب تغير المصطلح المتمم لها.

## 2-تعريف البنيوية:

من خلال تقديمنا لمفهوم البنية يمكن أن نتطرق لتعريف البنيوية، ومن الصّعب تقديم مفهوم شامل لها فقد عرّفها العديد من النقّاد الغربيين والعرب، منهم من قدّم لها تعريفا كُلياً، ومنهم من تطرّق إلى بعض الجزئيات فيها فقط.

من التّعاريف التي قدّمها بعض النقّاد الغربيين نجد جان بياجيه يقول أنّها :"طريقة بحث في الواقع، ليس في الأشياء الفردية بل في العلاقات بينها"[2].

أي البنيوية أسلوب متّبع في البحث عن الرّوابط القائمة بين فكرة ما وأخرى أو بين شيء وآخر، أي التركيز على العلاقة بين طرفين وليس على الطرفين بمعنى على الكل لا على طرف واحد منفرد.

يقول ليونارد جاكسون (leonard jackson) أنّ البنيوية هي:" القيام بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات، والعقول، واللّغات، والآداب، والأساطير، فتنظر إلى كلّ ظاهرة من هذه الظواهر بوصفها نظاما تاما أو كُلاً مترابطاً، أي بوصفها بنية، فتدرسها من حيث نسق ترابطها الدّاخلي لا من حيث تعاقبها وتطوّرها التّاريخيين، كما تعنى أيضا بدراسة الكيفية التي تؤثّر بها بُنى هذه الكيانات على طريقة قيامها بوظائفها"[3].

من هذا فهي التّحليل والنظر في الأنظمة والعلاقات الداخلية لأجزائها المُتمّمة لها وللوظائف التي تقوم بها، والبنيوية تهتم بترابط وانسجام تلك الأنظمة داخل نسقها ولا يهمّها تعاقبها الزّمني، بل تُركّز على النّسج الدّاخلي للأفكار.

[1]- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص121.
[2] -ثامر إبراهيم محمد المصاروة، البنيوية بين النشأة والتأسيس (دراسة نظرية)، د.ط، د.د، د.ت، ص6.
[3] -ليونارد جاكسون، بؤس البنيوية الأدب والنظرية البنيوية، ترجمة ثائر ديب، ط2، دار الفرقد، سورية دمشق، 2008، ص47.

حدد لوسيان جولدمان (Lucien Goldmann)معنى للبنيوية على أنّها :" المنهج الذي يحلل النص الأدبي بوصفه بنية إبداعية تختبئ تحتها بنية اجتماعية "[1].

للعرب رأي أيضا في ضبط مفهوم لهذا المصطلح، من بينهم عبد السّلام المسدي يُعرّف المنهج البنيوي بأنّه :"يعتزم الوُلوج إلى فكرة النّص الدّلالية من خلال بنيته التّركيبية"[2].

أي المعنى الدّلالي للأفكار الموجودة داخل النّص يُمكن الوصول إليها من خلال التراكيب والعناصر المُشكّلة له.

كما أنّ البنيوية أسلوب أو طريقة معيّنة يتبعها الناقد أو الأديب في دراساته و :"ما هي إلاّ منهج بحث، طريقة معيّنة يتناول بها الباحث المعطيات التي تنتمي إلى حقل معين من حقول المعرفة بحيث تخضع هذه المعطيات فيما يقول البنيويون-إلى المعايير العقلية"[3].

## 3- تعريف الشخصية:

### أ-لغة:

وردت تعاريف متعددة حول المفهوم اللغوي للشخصية، من بينها نذكر ما جاء في لسان العرب لابن منظور :" شخص : الشَّخص : جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، و الجمع أشخاص و شُخوص وشخاص... و الشّخص : سواد الإنسان و غيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخص : وكلّ شيء رأيت جُسمانه فقد رأيت شخصه ... الشّخص كلّ جسم له ارتفاع وظهور و المراد به إثبات الذّات فاستعير لها لفظ الشّخص "[4].

ومن هذا التعريف نتوصل إلى أنّ ابن منظور قصر مفهوم الشخص على المظهر الخارجي الظّاهر للعيان.

[1] -مجهول المؤلف، المنهج البنيوي في الأدب، د.ط، د.د، د.ت، ص4.
[2] -ثامر إبراهيم محمد المصاروة، البنيوية بين النشأة والتأسيس(دراسة نظرية)، ص6.
[3] -جون ستروك، البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا، ترجمة محمد عصفور، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير 1996م، ص7.
[4] - ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه د. خالد رشيد القاضي، ط1 ،ج7، دار صبح و إديسوفت، بيروت لبنان، الدار البيضاء، 1427ه، 2006م، ص 45.

أمّا في قاموس الصّحاح نجد ورود هذه الكلمة تحت المفهوم المتمثل في :" شَخَصَ: الشّخصُ سواد الإنسان وغيره، تراه من بعيد، يُقال ثلاثة أشخص، و الكثير، شُخوص و أشخاص و شخُص الرّجل بالضم فهو شخيصٌ أي جسيم، والمرأة: شخيصةٌ و شخص بالفتح شُخوصا أي : ارتفع "[1].

من خلال ما يلي نلحظ أن ابن منظور و الجوهري لم يختلفا في تعريفهما لهذا المصطلح، فكلاهما ربطه بالمظهر الخارجي.

وأخذنا أيضا تعريفا لإبراهيم أنيس في معجمه الوسيط حيث قال:" (الشّخص ): كلّ جسم له ارتفاع وظهور؛ وغلب في الإنسان "[2].

و قيل :" (الشّخصيةُ ) : صفات تميّز الشّخص من غيره ويُقال : فلان ذو شخصية قوية : ذو صفات متميزة و إرادة و كيان مستقل "[3].

ونستنتجُ ممّا سبق أنّ التّعريف الوارد في معجم الوسيط هو الأقرب والملمّ بمصطلح الشّخصية إذ ربطها بالصّفات التي ينفرد بها كلّ فرد عن غيره، ويعبّر بها عن ذاته، ويُحدد معالم هويته وتعاملاته، فالشّخصية هي التي تمنح الفرد مكانته الحقّة.

## ب-اصطلاحا:

من خلال اطّلاعنا على مختلف الدّراسات المقدمة حول هذا المصطلح وجدنا أنّه لقي إهمالا من النّقاد و الباحثين في مختلف جوانبه ممّا جعل منه مصطلحا مهمّشا لفترة طويلة :"فقد ظلّ مفهوم الشّخصية غفلا، ولفترة طويلة، من كلّ تحديد نظري أو إجرائي دقيق ممّا جعلها من أكثر جوانب الشّعرية غموضا وأقلّها إثارة لاهتمامات النّقاّد والباحثين"[4]، وندعّم ذلك أيضا بقول فرجينيا وولف (virginia woolf) :" دعونا نتذكّر مدى قلّة ما نعرفه عن الشّخصية"[5].

تعدّدت واختلفت مفاهيم الشّخصية بتعدد واختلاف دارسيها من غرب وعرب.

[1] - أبو نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، د.ط، دار الحديث القاهرة، 1430ه، 2009م، ص 586.
[2] - إبراهيم أنيس و رفاقه، المعجم الوسيط، د.ط، د.ج، مطبعة مصر، القاهرة، 1972م، ص 475.
[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[4] -حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء،1990م، ص207.
[5] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

**أولا:**عند الغرب، نبدأ بفيليب هامون(philippe hamon) كونه أوّل من تطرّق إلى هذا المصطلح :"تعدّ الشّخصية وحدة دلالية، وذلك في كونها مدلولا منفصلا وسنفترض أنّ هذا المدلول قابل للتّحليل والوصف، وإذا قبلنا فرضية المنطلق القائلة بأنّ شخصية روائية ما تولد من وحدات المعنى وأنّ هذه الشّخصيات لا تُبنى من خلال جُمل تتلفظ بها أو يُتلفّظ بها عنها فإنّها ستكون سندا لصيانة الحكاية وتحوّلاتها"[1].

استنادا على هذا القول نجد أنّ هامون شبّه الشّخصية بالعلاقة اللّسانية أي علاقة الدّال بالمدلول.

عرّف كذلك علماء النّفس الشّخصية، ومن بين التعاريف نجد قول جوردون البورت (Allport Gordon) :"الشّخصية هي التّنظيم الدّينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النّفسية الجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته "[2].

أي أنّ الشّخصية هي النظام النّفسي والجسمي الذي يحرّك سلوك الأفراد -الذي يتشكل ويتغيّر حسب الحالات والظروف التي يمر بها الفرد- ويحدّد انسجامهم وارتباطهم بالمحيط الخارجي.

إضافة للتّعريف السابق نسند قول ريموند كاتل (Raymond Cattel):"الشّخصية هي ما يمكّننا من التنبُّؤ بما سيفعله الشّخص عندما يوضع في موقف معيّن وإنّ الشّخصية تختصّ بكلّ سلوك يصدر عن الفرد سواء أكان ظاهرا أم خفياً"[3].

وبالتالي فقد ربط كاتل الشّخصية بالسلوك وجعل الشّخصية هي المحدّد والمحرّك الرّئيسي لكل سلوك صادر عن الفرد.

**ثانيا:** عند العرب، عرّف عبد الملك مرتاض الشّخصية في كتابه في نظرية الرّواية فقال فيها :" الشّخصية هذا العالم المعقد الشّديد التّركيب المتباين التّنوع... تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء و المذاهب والإيديولوجيات و الثّقافات و الحضارات و الهواجس و الطّبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود "[4].

[1] -فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2013/8م، ص 39.
[2] -أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، ط4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987م، ص39.
[3] -أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشّخصية، الصفحة 40.
[4] - عبدالملك مرتاض، في نظرية الرواية، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر1998م، ص73.

هذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على أنّ عبد الملك مرتاض شبّه الشّخصية بذاك العالم المتشابك بمختلف مكوناته وإيديولوجياته و ثقافاته، و بالتّالي فالشّخصية تتحدد بتمايز هذه العناصر.

أمّا محمد بوعزة فقد تطرّق إليها بكونها ركيزة أساسية في العمل الروائي و بها تستقيم التّجربة الرّوائية إذ قال :" يمثّل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كلّ سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات ومن ثمّ كان التّشخيص هو محور التّجربة الروائية"[1].

جدير بالذكر أنّ الشّخصية في العمل المسرحي ربطت بالحدث فلا وجود لشخصية بدون حدث حيوي يحرّكها وهذا ما أكد في القول الآتي:" فعالم المسرح صورة للعالم الكبير، لا عزلة فيه ولا حياة فنية للمسرحية ما لم تتفاعل الشّخصيات ومن هذا التّفاعل في شتى صوره تتولّد المسرحية ومن خلاله تنمو الشّخصيات مع الحدث "[2].

من زاوية أخرى :" يقصد بهذا العنصر الأشخاص الذين تدور عليهم حوادث الرواية و ترتبط الشّخصيات ارتباطا وثيقا بالعقدة ولا تنفصل عنها إلّا فصلا قصريًّا للدّراسة و التوضيح"[3].

يفسّر ذلك على أنّها أساس تحريك الحدث الرّوائي ولا يتمّ دونها، بها تُبنى قصة الرّواية، فانعدام الشّخصيات يقابله انعدام الحيوية والحدث في أي عمل أدبي.

خلاصة القول فإنّ الشّخصية هي مجموع السّمات والسّلوكات والأسلوب المتبع في العيش والتفكير التي بدورها تتكوّن تدريجيا منذ السنوات الأولى لعمر الإنسان.

## 4-طرق تقديم الشّخصية:

تختلف طرق تقديم وطرح الشّخصيات في العمل الرّوائي من كاتب لآخر، فكلّ يقدّمها حسب فكره وأسلوبه:"فهناك من جهة، الرّوائيون الذين يرسمون شخصياتها بأدقّ تفاصيلها، وهناك من يحجب عن الشّخصية كلّ وصف مظهري"[4]، فهذه هي الطّريقة الأولى، ومن جهة أخرى:"هناك منهم من يقدّم شخصياته بشكل مباشر وذلك عندما

[1] - محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم، 1431ه /2010م، ص39.
[2] - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، د.ط، دار النهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، أكتوبر 1997م، ص568.
[3] - فائق مصطفى، عبد الرضا علي، في النقد الأدبي الحديث منطلقات و تطبيقات، د. ط، دار الكتب للطباعة و النشر، جامعة الموصل، 1989م، ص 135.
[4] -حسن بحراوي، بنية الشّكل الرّوائي، ص223.

يخبرنا عن طبائعها وأوصافها أو يوكّل ذلك إلى شخصيات تخيلية أخرى أو حتى عن طريق الوصف الذاتي الذي يقدّمه البطل عن نفسهauto description كما في الاعترافات"[1]، ومن هنا يمكن استخلاص طريقتين لتقديم الشخصية طريقة غير مباشرة وأخرى مباشرة:

**1-التّقديم غير المباشر:** هنا يقوم الرّاوي بتقديم هذه الشّخصيات من خلال سرد بعض الوقائع والأحداث وذكر بعض الجزئيات المهمّة في الشّخصية، ويترك للقارئ الحريّة في تشكيل هذه الشّخصية في ذهنه، فالتّقديم غير المباشر للشّخصيات:"لا يكلّف المؤلّف شيئا فهو يترك للقارئ أمر استخلاص النتائج والتّعليق على الخصائص المرتبطة بالشّخصية وذلك سواء من خلال الأحداث التي تشارك فيها أو عبر الطريقة التي تنظر بها تلك الشّخصية للآخرين"[2].

ويمكننا استنتاج خصائص الشّخصية هنا عن طريق ما يطرحه الكاتب من عبارات تدلّ على ذلك الشّخص، و:"علينا أن نستخلص صفات ومميّزات الشّخصية من خلال الأفعال والتصرّفات التي تقوم بها وتسعفنا،في هذا الصدد، تلك العبارات أو الفقرات التي يقدّم فيها المؤلّف شخصيته وهي تقوم بعمل ما بحيث تختزل صورتها ومزاجها وطبائعها"[3].

لهذا فإنّ الشّخصية هنا تكون تحت مسؤولية الرّوائي، فيقوم بتصويرها وتحليل عواطفها وإعطاء رأيه أحيانا حول أسلوبها.

**2-التّقديم المباشر:** الشّخصية هنا تقوم بتقديم نفسها بنفسها دون أيّ وسيط أو وسيلة مساعدة في ذلك، لهذا:"فإنّ التّقديم الذاتي الذي تقدّم به الشّخصية نفسها، يظهر من خلال استخدام ضمير المتكلّم"[4]، و:"يكون التّقديم المباشر أيضا عن طريق الوصف الجسدي، والنّفسي للشّخصية"[5]، فتطرح الشّخصية مجموعة من الصّفات الجسمية والنّفسية من طول وقصر، نحافة وبدانة، أي الشّكل الخارجي لها عموما، زيادة عن ذلك تقدّم مختلف الانفعالات والمشاعر والأحاسيس التي تختلجها، و من خلال هذه الطروحات تتشكّل الصورة الواضحة عنها في ذهن المتلقّي، و:"تكثر فيها أحاديث الشّخصيات مع

[1] -حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص223.
[2] -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] -حسن بحراوي، بنية الشكل الرّوائي، ص224.
[4] -هيرش محمد أمين، إحسان برهان الدين أمين، طرق تقديم الشّخصية في الرّواية الحائزة على الجائزة العالمية للرواية العربية من(2020/2018)، مجلة زانست العلمية، الجامعة اللبنانية الفرنسية-اربيل، كردستان، العراق، المجلد7، العدد1، شتاء2022، ص832.
[5] -المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

ذواتهم"[1]، ففي بعض الرّوايات نجد الشّخصيات تقدّم نفسها من خلال ما تقوم به من حوارات داخلية أي الحديث مع نفسها، بالتّالي يقوم القارئ باستخراج مميّزاتها من خلال الاعترافات التي تطرحها الشّخصية مع ذاتها، لهذا نجد من النقاد من يطلق على الطّريقة المباشرة اسم التّقديم الذاتي، ويقصد به:"تقديم الشّخصية لنفسها من خلال رؤيتها للأحداث، وانطباعاتها ورأيها"[2].

بالتّالي فإنّ هذه الطّريقة تمنح للقارئ فرصة تصوّر مظهر الشّخصيات بسهولة، وتساعده على فهم أحوالها واستخلاص مختلف الخصائص المرتبطة بها.

قد اختلفت الآراء حول هذه الطّرق، فمنهم من يضيف طريقة ثالثة:"فللرّوائيين ثلاث طرائق في تقديم شخصياتهم(تقديمها عن طريق الرّاوي، أو عن طريق شخصية أخرى، أو أن تتحمّل هي عبء تقديم نفسها)"[3]، وبالتالي فالطريقة الثالثة تتمثل في أن تأتي شخصية وتقوم بتقديم صفات عن شخصية أخرى.

## 5- أبعاد الشخصية:

يمكن القول إنّ البعد في أصل الاستعمال هو مصطلح رياضي يشمل الطُّول والعرض والعُمق، واتسعت حدوده لتشمل الجوانب النفسية المتعلقة بشخصية الفرد على أساس أنّ كل ميزة من مميزات الشّخصية تختلف عن غيرها مشكّلة بذلك فروقا بين الأفراد، و يقدّم جيلفور (Guilford ) تعريفا لأبعاد الشّخصية فيقول :" إنّ كل سمة من سمات الشّخصية تتضمن فروقا بين الأفراد، ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاها"[4]، وبالتالي تعددت الشخصيات، بأبعاد مختلفة تحمل دلالات كبيرة في العمل السردي. ويمكن تشكل الأبعاد الأتية:

**أ -البعد الجسمي:** وهو ما يتعلق بالجانب الفيزيولوجي أي المظهر الخارجي للفرد يرسم لنا نواحي الشّخصية من الخارج :"فالبعد الجسمي يتمثل في الجنس(ذكر أو

[1] -هيرش محمد أمين، إحسان برهان الدين أمين، طرق تقديم الشّخصية في الرواية الحائزة على الجائزة العالمية للرواية العربية من(2020/2018)، ص833.

[2] -كاملة بنت سيف الرحبية، الشخصية الرّوائية أحلام مستغانمي نموذجا، ط1، بيت الغشام للنشر والترجمة، مؤسسة التكوين للخدمات التعليمية والتطوير، سلطنة عمان-مسقط، 2013م، ص55.

[3] -عبد القادر رحيم، طرائق تقديم الشّخصية في روايات إبراهيم سعدي، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، المجلد3، العدد1، جانفي 2022، ص132.

[4] - أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشّخصية، ص 202.

أنثى) وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة...وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث "[1].

ومنهم من قال فيه أيضا أنّه :"يشمل هذا الجانب المظهر العام للشّخصية وشكلها الظاهري، ويذكر فيه الرّاوي ملابس الشّخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها ودمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها "[2].

وهو ما ربط البعد الجسمي أيضا بالوصف المظهري للشّخصية كسابق من عرّفه، و يوضّح أيضا الصور من عدّة نواحي من لون البشرة، وطول القامة إلى الوزن و الجنس، وملامح الوجه و الجسم و يشكّل أهمية كبيرة في العمل الرّوائي، إذ يوضّح المظاهر الخارجية و بالتّالي يساعد على الانغماس في الرّواية، كما يقرّب صورة الشّخصيات لذهن المتلقي.

**ب -البعد الاجتماعي:** تعددت تعاريف هذا البعد فقيل :"يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشّخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشّخصية وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم وملابسات العصر، وصلتها بتكوين الشّخصية ثمّ حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزّوجية والمالية والفكرية في صلتها بالشّخصية ويتبع ذلك الدّين والجنسية والتيارات السياسية، والهوايات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشّخصية "[3].

هذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على أنّ البعد الاجتماعي مرتبط بحالة الشّخصية الاجتماعية في مجمل زواياها من مستوى فكري ودراسي ووضعية أسرية ومهنية، والحالة المادية، إضافة إلى الربط بين البعد الاجتماعي والفكري في هذا التّعريف.

كما أنّه:"المركز الذي تشغله الشّخصية في المجتمع فربّما تكون الشّخصية أو موظّفا أو عاملا أو طالبا أو أميرا، أو غفيرا أو امرأة ريفية أو أستاذ جامعي...وهذه المراكز الاجتماعية لها أهميتها البالغة في بناء الشّخصيات وتبرير سلوكها وتصرّفاتها"[4].

[1] - محمد غنيمي هلال، النّقد الأدبي الحديث، ص 573.
[2] - علي عبد الرّحمن فتّاح، تقنيات بناء الشّخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 102، د. ت، ص 50.
[3] - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573.
[4] - علي عبد الرّحمن فتّاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، ص 50.

نافلة القول أنّ التعريفين بُنيا على نفس وجهة النظر التي تربط البعد الاجتماعي بالأحوال الاجتماعية ومختلف الظروف والحالات التي تواجه الفرد من تعليم أو بحث عن وظيفة ما أو تقمص منصب عمل.

**ج -البعد النّفسي:** وهو عكس البعد الجسمي فهو يصوّر لنا الشّخصية من الدّاخل و:" هو ثمرة للبعدين السّابقين في الاستعداد و السّلوك، و الرّغبات و الآمال و العزيمة و الفكر، و كفاية الشّخصية بالنّسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج: من انفعال، وهدوء ومن انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة "[1].

واستخلاصا لما سبق فالبعد النّفسي يُعنى بالحالات الشّعورية للفرد وما يتخلله من عواطف وانفعالات سواء كانت كفعل أو كرد فعل عن حالة ما تعترضه.

وندعّم التّعريف السّابق بالأسطر التّالية :" وهذا الجانب يدرس فيه القاص مشكلات الشّخصية النّفسية و يدرس الغرائز ومدى تحكمها في سلوك الأفراد وانفعالاتهم و تصرّفاتهم "[2].

بالتالي فالغرائز هنا هي المسيطر الأول في الجانب النفسي.

**د -البعد الفكري:** هو ما يرتبط بالآراء الفكرية للشّخصيات وما يميز الفرد عن غيره و:"يصوّر هذا البعد كل ما يتعلّق بالانتماء الفكري، أو الجانب المذهبي أو الحزبي، أو الانتماء السّياسي للشّخصية الرّوائية"[3]، و لهذا البعد أهمية كبيرة حيث قيل أنّه:" السّمة الجوهرية لتميز الشّخصيات بعضها عن بعض "[4].

لهذا فبه تتفرق الشّخصيات فالفكر هو أساس التّميز.

## 6- أهمية الشّخصية الرّوائية:

منح بعض الأدباء أهمية كبيرة للشّخصية وذلك لدورها الفعّال والحيوي في الرواية وفي نقل أحداثها ونقل مختلف الآراء من خلال الأدوار التي تمثّلها الشّخصيات

[1] - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573.
[2] - علي عبد الرّحمن فتّاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النّيل، ص 50.
[3] -رزّازة سعيد منصور حاتم، بناء شخصية الفحل للحسن محمد سعيد، مجلة الجامعة الوطنية، كلية التربية، جامعة صنعاء، العدد16، فبراير2021م، ص187.
[4] - لزهر ساكر، إشراف الدكتور عبد المالك ضيف، شعرية السّرد في القصة القصيرة جدا زخّة ... ويبتدئ الشتاء لجمال بوطيب أنموذجا، مخطوط أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، تخصّص أدب عربي حديث، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة بوضياف المسيلة، 2019/2018م، ص 22.

وتعبّر عنها، فالشّخصية الرّوائية هي أساس تحريك الأحداث وهي التي تعبّر عن مختلف وجهات النظر والأفكار لدى الأفراد، و:" إنّ قدرة الشّخصية على تقمّص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الرّوائي يجعلها في وضع ممتاز حقا بحيث بواسطتها يمكن تعرية أي نقص وإظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع"[1].

علاوة على ذلك فالشّخصية الرّوائية تعمل على تجسيد مختلف المواصفات والأحوال النّفسية التي يُعايشها الفرد أو مرّت به من قبل، وبالتالي فهي التي تعبّر عنه أو تعطيه لمحة عن حالة شعورية مشابهة لما عاشها في زمن معين، و:"الشخصية الروائية بحكم قدرتها على حمل الآخرين على تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولا إلى ذلك الحين فإنّها تكشف لكلّ واحد من النّاس مظهرا من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه لولا الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه"[2].

بما لا يدع مجالا للشك أيضا أنّ الشّخصية تساهم في إثراء العمل الروائي ونجاحه فتمنحه القوّة والتنوع في الأدوار بمختلف الشّخصيات التي تجسّدها، وللتّأكيد على هذا الطّرح نُسند القول التالي :"تُعدّ الشّخصية من أبرز المكوّنات الرّئيسية التي يقوم عليها العمل السردي والعامل الذي من خلاله يؤهّل الرّواية إلى النّجاح والتّميّز والخلود"[3].

في نفس الصدد تبدو:" الشّخصية كالعمود الفقري فلا يُمكننا أن نتصوّر أي عمل أدبي بدون شخصيات"[4].

للأهمية الكبيرة للشخصية في العمل الروائي نجد استقلالها عن الحدث وبروزها كعنصر أساسي مسيطر ومهيمن على أغلب العناصر المشكّلة للرّواية، فقد:" تغير مفهوم الشّخصية وبدأت تحتل مكانا بارزا في النّص الرّوائي فاستقلت بدورها عن الحدث، بل أصبحت الرّكيزة الأساسية التي تتمحور بقية المكوّنات السّردية الرّوائية فصارت ذات سلطة مطلقة داخل العمل الرّوائي فالزمن زمنها و المكان مكانها "[5]، ويعتقد رالف فوكس

[1] -عبد الملك مرتاض، في نظرية الرّواية، ص79.
[2] -عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص79.
[3] -يمينة براهمي، بنية الشّخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية الصّدمة لياسمينة خضرا أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف، المجلد 5، العدد1، 2021/4/10، ص61.
[4] -المرجع نفسه، الصفحة62.
[5] -طيبون فريال، إشراف الدكتور كاملي بلحاج، نظام الشّخصية في روايات الطاهر وطار البناء والدّلالة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدّكتوراه في الرّواية المغاربية والنّقد الحديث، كلية الآداب واللّغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2016/2015، ص29.

(Ralph Fox)أنّ :"الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشّخصية، ويذهب (إيان وات ian watt)إلى أنّ أهمية الرّواية تكمن في قدرتها على تحديد معالم شخصياتها "[1].

بالتالي فالشّخصية هي الجزء الفعّال والمحدّد الرئيسي لنجاح العمل الرّوائي، ولتدعيم الطرح السابق يمكن القول أيضا أنّ :"الشّخصية الرّوائية هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرّك الواقع وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها"[2].

بناءً على ذلك فإنّ الشّخصية هي الرُّكن الأساسي الذي يُعبّر من خلاله الرّوائي عن مختلف الأفكار التي يعالجها ويناقش من خلالها قضايا قد تكون من نسج الواقع أحيانا، وفي نفس الصدد يمكن الإشارة إلى أنّ الشّخصية هي التي تكشف خفايا الواقع الاجتماعي للقارئ حيث يقول جورج لوكاش (Georges Lukacs ):"الشّكل هو الشّخصية في اعتباراتها، وأبعادها الفنية، فهي التي تكشف النّقاب للقارئ عن مغزى الحياة الاجتماعية لمجتمع من المجتمعات"[3]، لهذا فالشّخصية هي المتنفّس والمرآة العاكسة لمختلف القيم والسّلوكات الاجتماعية من خلال ما تؤدّيه من أدوار داخل الرّواية، و:" كلّ فنان روائي أو غير روائي يحاول أثناء رسم الشّخصية أن يحشد عبرها أكبر كميّة من القيم والعناصر والملامح النّفسية والسّلوكية التي تراها منحدرة من الفرد إلى المجتمع لتصبح الشّخصية بالتالي نافذة يمكن التّطلّع منها إلى مساحات واسعة من الواقع الخيالي"[4]

تماشيا مع ما تمّ ذكره يمكن طرح وجهة النظر التالية التي جعلت من الشّخصية مكوّن أساسي ومساهم رئيسي في صنع اللّغة فالشّخصية هي التي تجسّد الحوار من خلال السّلوكات والأفكار والعواطف التي تملكها فقيل في ذلك :"تأتي أهميّة الشّخصية، فهي واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى حيث إنّها هي التي تصنع اللّغة وهي تبث او تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها ،وهي التي تُنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصّراع من خلال سلوكها، وأهوائها، وعواطفها"[5]، فالرّواية لا تستقيم إلاّ بوجود شخوص تحرّك أحداثها، باعتبار أنّها تشكّل:"بؤرة مركزية لا يمكن تجاوزها أو تجاوز مركزيتها، فالرّواية هي أكثر الأجناس الأدبية ارتباطا بالشّخصية"[6].

[1] -كاملة بنت سيف الرحبية، الشّخصية الرّوائية أحلام مستغانمي نموذجا، ص11.
[2] -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] -كاملة بنت سيف الرحبية، الشّخصية الروائية أحلام مستغانمي نموذجا، ص11.
[4] -ساكر حسيبة، بنية الشخصيات في الخطاب القصصي البوطاجيني، مجلة البدر، جامعة العربي التبسي-تبسة-الجزائر، المجلد10، العدد8، 2018م، ص975.
[5] -كاملة بنت سيف الرحبية، الشخصية الروائية أحلام مستغانمي نموذجا، ص12.
[6] -ساكر حسيبة، بنية الشخصيات في الخطاب القصصي البوطاجيني، ص975.

من خلال الآراء السّابقة يمكن القول أنّ لحضور الشخصية في العمل الرّوائي دور مهم وفعّال، فما من حدث يستطيع تقديم نفسه إلاّ بوجود فاعل يحرّكه، فهي تشكل إحدى الدّعائم الأساسية التي تنبني عليها، وهي المسؤولة عن بعث الحركة في أيّ عمل روائي.

## 7- أنواع الشّخصيات:

الشّخصيات بتنوُّعها رُكن هام من أركان العمل الرّوائي ويرتبط تنوُّعها بتأثيرها وتأثُّرها تارةً، وبتنوُّع أحداث الرّواية تارةً أُخرى ممّا نتج عنه تضارب لآراء النُّقّاد والأدباء فكلّ صنّفها حسب رأيه الخاص فنجد :

**أ-الشّخصيات عند فيليب هامون:** قد قسّمها إلى ثلاثة أقسام (المرجعية، الإشارية، الاستذكارية) وقيل أنه أشهر تقسيم على الاطلاق:

**1-الشّخصية المرجعية(personnages referentiel):** يقول فيها :"هي كل شخصيات التاريخ أو شخصيات الوقائع الاجتماعية، أو شخصيات الأساطير. ولهذا السبب، سيكون مطلوبا من القارئ في حالات التلقي الاستعانة بكل المعارف الخاصة بهذه الكائنات التي تعيش في الذاكرة"[1]، وفي محطات أخرى نجد ما يوافق هذا القول ويؤكده من خلال أنّها:"تتضمن شخصيات تاريخية ك(نابليون)، وشخصيات أسطورية ك(فينوس، زوس)، شخصيات مجازية ك(الحب والكراهية)، وشخصيات اجتماعية(العامل، الفارس، المحتال)، تحيل هذه الشّخصيات كلّها على معنى ثابت تحدده ثقافة ما، وقراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة"[2].

من هذا القول نجد أنّ فيليب هامون قد قسّم الشّخصية المرجعية إلى ثلاث تصنيفات:

**أ-تاريخية:** وهي:" الشّخصيات التي يُنشئها صاحبها انطلاقا من شخصيات ذات وجود فعلي في التّاريخ، وهذه المرجعية التّاريخية تتفرع إلى عدّة أنواع، كالسياسية والدّينية والثقافية، كما يجب الانتباه أنّ بعض الشخصيات التاريخية لها أكثر من وجه، قد تكون الشخصية قائدا عسكريا وسياسيا وإمّا دينيا ك(الإمام علي )"[3].

[1] -فيليب هامون، سيميولوجية الشّخصيات الروائية، ص14.
[2] -ساكر حسيبة، بنية الشخصيات في الخطاب القصصي البوطاجيني، ص977.
[3] -هجيرة طاهري، الشّخصيات المرجعية وفق منهج فيليب هامون رواية بوح الرجل القادم من الظلام أنموذجا ،حوليات المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 5، جوان 2016، ص206.

إذا معناه استعانة الكاتب بعوالم لها وجودها الحق في الواقع البشري بمعايشتها زمن ما، سواء كانت في المجال السّياسي أو الدّيني أو الثّقافي أو العسكري.

**ب-اجتماعية:** وهي :" شخصيات تُحيل على نماذج أو طبقات اجتماعية أو فئات مهنية، وأفعالها مُستَقاة من مجتمع له وجود حقيقي، فهي محيلة في بعض جوانبها عليه ومتنزّلة فيه"[1].

حسب مفهومنا هنا يقصد توظيف الأديب لشخصيات تنتمي لطبقة اجتماعية واقعية، و تمارس مهن ونشاطات إذا تمّ إسقاطها في المجتمع وُجدت حقًّا.

**ج-أسطورية:** وهي:" نتاج وليد الخيال، ولكنّها لا تخلو من منطق معيّن ومن فلسفة أوّلية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد"[2].

أي توظيف شُخوص تحمل في طيّاتها نوعا من الغرابة والتّعظيم، وهذه الشّخصيات تكون حقيقية لكن الغريب فيها و الأسطوري هو طابعها الرّمزي والعجائبي.

بالتالي هذه المرجعيات تجعل القارئ يعود بذاكرته إلى هاته الشّخصيات الموجودة في الواقع أصلا.

كذلك في أسطر أخرى قال فيها :" يحيل النّوع الأوّل من الشّخصيات على عوالم مألوفة، عوالم محدّدة ضمن نصوص الثّقافة ومنتجات التّاريخ (الشّخصي أو الجماعي).إنّها تعيش في الذاكرة"[3].

أي أنّ الأديب في رواياته يستعين بذكر شخصيات معروفة قبلا وتسكن الذاكرة البشرية تكون واقعية محضة صادفها الكاتب والمتلقي في زمن ما.

**2-الشّخصية الإشارية:** يطلق عليها أيضا اسم الشّخصيات الواصلة (personnages Embrayeure) حيث قيل :"وهناك اسم آخر لهذه الفئة وهو

[1] -هجيرة طاهري، الشّخصيات المرجعية وفق منهج فيليب هامون رواية بوح الرجل القادم من الظلام أنموذجا، ص215.
[2] - المرجع نفسه ، ص219.
[3] -فيليب هامون، سيميولوجية الشّخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، ص14.

(الإشارية)"[1]، وقيل في هذه الشّخصيات أنّها:" تكون عادة إشارة إلى حضور المؤلّف والقارئ، ويمكن أن ندرج ضمن هذه الفئة شخصية الرّاوي في النّصوص الرّوائية "[2].

ويقول عنها فيليب هامون أنّها:"شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيون، شخصيات عابرة، رواة ومن شابههم، واتسون بجانب شارلوك هولمز، شخصيات رسام، كاتب، ساردون مهذارون، فنّانون، الخ..."[3].

استنتاجا لذلك فهي الجُزئيات التي تَبرز فيها ذات الرّوائي مُتخفّية خلف شخصية من شخصيات الرّواية، وربّما ذلك للتعبير بأريحية وإحالة الرّواية إلى السّياق المُراد :"فيُحدد تلك الآثار المُنفلتة من المُؤلّف، تلك المحافل التي تدل على وجود ذات مُسرّبة إلى النّص في غفلة من التّجلي المُباشر للملفوظ الرّوائي"[4].

**3-الشّخصيات الاستذكارية:** هذه الشّخصيات :"تقوم داخل الملفوظ، بنسج شبكة من التّداعيات والتّذكير بأجزاء ملفوظية من أحجام متفاوتة (جزء من الجملة، كلمة، فقرة)، ووظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس، إنّها علامات تُنشّط ذاكرة القارئ"[5].

هذه الفئة تجعل من القارئ يعود بذاكرته إلى وقائع مرّت سابقا وينغمس فيها، وكأنّه عند قراءته للرّواية يُحسُّ بأنّ ذلك يعيشه ويشاهده فعلا.

**ب-الشّخصيات عند عبد الملك مرتاض:** قسّمها إلى: ثابتة، نامية، ثانوية، خاملة، مسطحة، مكثفة، أساسية، ونستدلُّ على ذلك بقوله:" وعلى أنّنا لسنا هنا بصدد الحديث عن هذه الشّخصية من حيث هي ثابتة أو نامية، أو من حيث هذ أساسية أو ثانوية، أو خاملة بالمرّة، كما أنّنا لا نريد أن نتحدّث عنها من حيث هي مسطحة و مكثّفة"[6].

**1-الشّخصية الرئيسة:** وهي الشّخصية الأساسية التي تدور حولها أحداث الرّواية وتتبني عليها، وهي المهيمنة على مجريات الأحداث :"وهي الشّخصيات البطلة التي تتصدّر الرّواية، وتجلس على عرشها وهي الشّخصية الفنيّة التي يصطفيها القاص

[1] - هجيرة طاهري، الشخصيات المرجعية وفق منهج فيليب هامون رواية بوح الرجل القادم من الظلام أنموذجا، ص206

[2] -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] -فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، ص14.

[4] -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] -فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، ص15.

[6] - عبد الملك مرتاض، القصّة الجزائرية المعاصرة، د. ط، المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، ص 71.

لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التّعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشّخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النّص القصصي"[1].

إضافة إلى أنّها الأكثر ظهورا و طغيانا في النّص السّردي فهي التي يُنسب إليها العدد الكبير من الأدوار، ومختلف الأفكار الأساسية التي يُريد الأديب إيصالها للمتلقي.

حسب رأي محمد بوعزّة :" هي التي تتأثر باهتمام السّارد، حيث يخصها دون غيرها من الشّخصيات الأخرى بقدر من التّميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة "[2].

يكون العمل عليها أكثر لأنّها الطُعم الذي يجذب الكاتب به انتباه القارئ، مما يجعله منغمسا ومتأثرا بهذا العمل، بالتالي يزرع فيه الحماس والتشويق لإتمام القراءة، أو إعادة قراءة نفس العمل لمرّات عديدة.

كما أنّها تُعتبر أهم شخصية في الحدث الرّوائي، ويمكن القول أنّها قالب يصبّ فيه الرّوائي أفكاره الأساسية التي تُحدّد مسار عمله و:" إنّ الشّخصية الرّئيسة هي التي يكون لها حضور في العمل الرّوائي تتربع على عرش الرّواية، و تتصدّر قائمة الشّخصيات الموجودة فيها "[3].

بها نتمكن من استنباط الغرض الأساسي من الرّواية، والمضمون العام الذي تتمحور حوله:" فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الرّوائي"[4]، و:"هي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشّخصيات الأخرى"[5]، لهذا فهي المهيمن الأوّل والأساس في الرّواية.

**2-الشّخصية الثّانويّة:** وهي الشّخصيات المساندة والدّاعمة للشّخصيات الرّئيسية:"فهي التي تضيء الجوانب الخفيّة أو المجهولة للشّخصية الرّئيسية أو تكون

[1] -يمينة براهمي، بنية الشّخصية في الرّواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة لياسمينة خضرا أنموذجا، ص65.
[2] - محمد بوعزّة، تحليل النّص السّردي تقنيات ومفاهيم، ص56.
[3] - يمينة براهمي، بنية الشّخصية في الرّواية الجزائرية المترجمة رواية الصّدمة لياسمينة خضرا أنموذجا، ص 65.
[4] -محمد بوعزة، تحليل النّص السردي تقنيات ومفاهيم، ص57.
[5] -ساكر حسيبة، بنية الشّخصيات في الخطاب القصصي البوطاجيني، ص975.

أمينة سرّها، فتبيح لها بالأسرار التي يطّلع عليها القارئ"[1]، وتقوم بأدوار أقل أهمية من سابقتها (الشّخصية الرّئيسية)، ولا مناص من القول أنّ :"الشّخصية الثّانوية هي الشّخصية الخادمة للشّخصية الرّئيسية في العمل الرّوائي ولها دور تابع في مجرى الحكي"[2].

لا يفوتنا أن نُنوّه إلى أنّها تُساهم في فهم بعض جزئيات الرّواية، فأهميّتُها المحدودة والقليلة لا تنفي دورها في نقل و سبك الوقائع، حتى ولو كانت هذه الأحداث هامشية فهي :" الشّخصيات المساعدة التي تشارك في نمو الحدث القصصي و بلورة معناه و الإسهام في تصوير الحدث، و يُلاحظ أنّ وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشّخصية الرّئيسية "[3].

يُلاحظ أيضا أنّها تقوم بأدوار كتفاصيل صغيرة تُمثّل جزئيات تُعيننا على تجميع الفكرة العامة للسرد، في بعض الأحيان توافق وتدعم الشّخصية الرّئيسية وأحيانا أخرى تكون ضدّها، وتأسيسا على ذلك قيل :" الشّخصية الثّانوية لها عدّة مهام وأدوار، فنجدها في بعض المواقف مُساعدة ومساندة للشّخصية الرّئيسية ونجدها في مواقف أخرى مُعارضة لها ومنافسة لها، وذلك حسب الغاية التي وكّلها لها الرّوائي"[4].

عُرفت أيضا بقصر وقلّة الأدوار التي تعالجها وعرضها للقارئ في مواقف مساعدة للشّخصية الرّئيسية:" بالمُقابل تنهض الشّخصيات الثّانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشّخصية الرّئيسية "[5].

يقول محمد بوعزة أيضا :"لا يُؤثّر غيابها في فهم العمل الرّوائي"[6].

من هذا يمكن القول أنّ حضور الشّخصية الثانوية في العمل الرّوائي أو غيابها سواء، لا يُحدث أي تغيير أو اختلال في سيرورة مجريات الرّواية.

**3-الشّخصية المسطّحة:** وهي الشّخصية البسيطة المُحافظة على سلوكها من أوّل الحدث الرّوائي لآخره ولا تُدهشنا بأيّ واقعة جديدة تُغيّر مجرى الحدث:" بالإضافة

[1] -ساكر حسيبة، بنية الشّخصيات في الخطاب القصصي البوطاجيني، ص975.
[2] -يمينة براهمي، بنية الشّخصية في الرّواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة لياسمينة خضرا أنموذجا، ص66.
[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[4] -يمينة براهمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة لياسمينة خضرا أنموذجا، ص67.
[5] -محمد بوعزة، تحليل النّص السردي تقنيات ومفاهيم، ص57.
[6] - المرجع نفسه، ص 58.

إلى ثبات سلوكها عبر خط مستقيم يبتدئ من أعلى وينتهي إلى أسفل، في انحراف، فإنّها مُسطحة، لأنّها لم تستطع مفاجأتنا بأيّ حركة عنيفة في سلوكها المستسلم الرّتيب"[1].

لتدعيم هذا الطّرح نجد تحليل عبد الملك مرتاض لسلوك الشّخصية في قصّة (هلال)لمنور فربط شخصية هلال بالشّخصية المسطحة مُبيّنا بذلك معناها فيقول :"إنّ شخصيّة هلال لأبسط شخصية وأشدّها سطحية يُمكن أن توجد في عمل قصصي :فلا تناقض في سلوكها ، ولا تبدُّل في ميولها "[2].

تفسيرا لهذا المصطلح أيضا يقول محمد بوعزة:" تفتقر الشّخصيات المسطحة إلى الكثافة السيكولوجية والتّعقيد الذي يُميّز الطبيعة الإنسانية، ولأنّها ذات بعد أُحادي ثابت غير متغيّر"[3].

يقول أيضا :" الشّخصيات المسطّحة التي تعكس فكرة ثابتة لمؤلّفها "[4].

استخلاصا لما سبق فإنّ الشّخصية المسطحة شخصية دائرية أي أنّ سلوكها عبارة عن نقطة من دائرة تدور أحداثها في مسار واحد، و:"تمضي على حال واحد لا تكاد تتغيّر ولا تتبدّل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة"[5]، بالتالي فهي تسير على نفس المنوال دائما.

**4-الشّخصية الثابتة:** تُشبه في معناها نوعا ما الشّخصية المسطحة فهي أيضا تتبع سلوكا ومسارا واحدا من أوّل الرّواية لآخرها، فيقول عنها عبد الملك مرتاض من خلال تحليل سلوك شخصيّة في قصة (هلال)لمنور:" وهذه الشّخصية بحكم السّلوك المستسلم لا يمكن إلاّ أن تُصنّف في جنس الشّخصيات الثابتة؛ ابتدأت سلوكها ذليلة مستسلمة، وأنهته ذليلة مستسلمة "[6].

لتوضيح ذلك يمكن الاستناد على القول الآتي :" تكون الشّخصيات الثابتة عادة أحادية الجانب إذ تنبني في الغالب على سجية أو فكرة واحدة فلا تتغيّر طوال الرّواية إذ لا تُؤثّر فيها الأحداث ولا البيئة ولا غيرها من الشّخصيات "[7].

[1] - عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، ص 78.
[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] - محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 57.
[4] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[5] -ساكر حسيبة، بنية الشخصيات في الخطاب القصصي البوطاجيني، ص975.
[6] - عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، ص 78.
[7] - فائق مصطفى، عبد الرضا علي، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، ص136.

تفسيرا لهذا يمكن القول أنّ الشّخصية الثابتة شخصية مستقرّة وراسخة في موقف واحد، لا تُؤثّر ولا تتأثّر بأحد لا تُغيّر من حالتها ولا تُحدث تغييرا مفاجأ لمتلقّيها .

**5- الشخصية النامية:** وهي الثابتة على سلوك ثمّ و فجأة تُحدث تغيّرا يمسّ كلّ أجزاء شخصيتها و يُغيّر من مسارها المعتاد :"وهذا التغير المفاجئ وهو من حقها وواجبها معا، يجعلها شخصية نامية متحركة، تتمتّع بإرادة قوية، ومبادرة عالية في السّلوك وكأنّ الرّاوي هنا ترك حرية التّصرف لشخصيته لتُعبّر عن سخطها على الانتظار، فكان ذلك مجسّما في هذا السلوك المفاجئ "[1].

في المقابل هذه الشخصية تمثّل النقيض للشّخصية الثابتة :" الشّخصيات النّامية التي تنبني على سجايا و أبعاد مختلفة و تتطور بتطور حوادث الرّواية واحتكاكها بغيرها، لهذا نجدها تفاجئنا بين فينة و أخرى "[2].

استنادا على ذلك فالشخصية النامية مسايرة للأحداث تتطور و تتفاعل معها، تثير الدهشة أحيانا بسلوكها المفاجئ، و: "تمتاز بالتغيّر الدّائم داخل السّرد"[3]، فتُحدث بذلك نوعا من جلب انتباه القارئ إليها .

**6- الشخصية المكثّفة:** نجد عبد الملك مرتاض قد تطرّق إليها حين حلّل سلوك الشّخصية في (الرّجل والمزرعة)لابن هدوقة فقال فيها :"وتبدو شخصية الأب مكثفة غير مسطحة، كما تبدو شخصية ابنه مثلها فقد فاجأنا الأب بموقفه المُتخاذل لدى نهاية القصة حين رفض الفرار من المزرعة الجحيم في الحين الذي فاجأنا فيه ابنه بطعن المعمّر ليوناردو ومغادرته المزرعة وحده وهو موقف لم نكن نتصوّره بأيّ وجه في بداية القصة"[4].

بالتالي فهذه الشّخصية تحمل في طياتها عنصر المفاجأة، فتكون في الأوّل بمسار واحد حتّى تكسب ثقة القارئ فيها وتمنحه لمحة مزيّفة عنها ثُمّ تُبدي وجها آخر لها مُنافيا لما كانت عليه.

**7-الشّخصية المدورة:** في مُستهلّ الحديث يمكن الاستناد على القول الآتي :"يسمي(فورسترforestier)الشّخصيات المعقّدة بالشّخصيات المدورة round التي

[1] - عبد الملك مرتاض، القصّة الجزائرية المعاصرة، ص 78.
[2] - فائق مصطفى، عبد الرضا علي، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، ص136.
[3] -ساكر حسيبة، بنية الشّخصيات في الخطاب القصصي البوطاجيني، ص976.
[4] -فائق مصطفى، عبد الرّضا علي، في النّقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، ص92.

تُجسّد كل أنواع التنوُّع والتّعقيد في الطبيعة الإنسانية، لذلك يعتبرها الشّخصيات المناسبة لتمثيل البعد المأساوي "[1].

قال أيضا:" تتميّز الشّخصيات المدورة بكثافة سيكولوجية، وتُمثّل في أغلب الأحيان حالة درامية مُعقّدة ومركّبة "[2].

منه نتوصّل إلى أنّ هذه الشّخصية غير مستقرة وغير ثابتة على حال واحدة، فالشّخصية المدوّرة:"هي تلك الشّخصية المركّبة المعقدة التي لا تستقرّ على حال، ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنّها متغيّرة الأحوال،متبدّلة الأطوار، فهي في كلّ موقف في شأن"[3]،لا تترك المجال لحصر أمرها ومصيرها ضمن تكهُّنات المتلقي، وفي الغالب تتقمّص أدوار درامية مُروّعة ومثيرة للشّفقة تماشيا مع طبيعتها المُعقّدة وسيكولوجيتها المُتناقضة صعبة الفهم.

من خلال اطّلاعنا على كتاب في نظرية الرّواية لعبد الملك مرتاض وجدنا أنّ مصطلح مدورة ومكثفة يحملان نفس المعنى الاختلاف في الاسم فقط :"فبينما الشّخصية المدورة أو المكثفة إذا واكبنا طودوروف (Todorov) وديكرو (Ducrot )على مصطلحهما المترجم أصلا عن فوستر (Forster ). هي تلك المركبة المُعقّدة التي لا تستقرُّ على حال "[4].

من خلال هذا القول نستنتج أنّ مصطلح المكثفة والمدورة وجهان لعملة واحدة فالمعنى واحد لكن الاختلاف باد في ضبط التّرجمات فقط، فكُلٌّ سمّاها حسب رأيه وحسب فهمه لها.

[1] -محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص57.
[2] -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] -ساكر حسيبة، بنية الشخصيات في الخطاب القصصي البوطاجيني، ص975.
[4] -عبد الملك مرتاض، في نظرية الرّواية، ص88.

# الفصل الثاني

## تجليات الشخصية في رواية :

## الأرملة و الشهيد

## 1-ملخّص الرّواية:

الرواية تحكي قصة **أرملة** جزائرية فقدت زوجها **الشّهيد** إبّان ثورة التّحرير المجيدة، وتركها و **ابنيها** اليتيمين عرضة للبؤس والحرمان، وقساوة ظروف العيش، وقد رأته عدّة مرّات بعد الاستقلال في حلمها، وكان يصيبها الهلع في كل مرة تصادف المشهد في الحلم، ويذكر في الرواية أن ذات صباح لم يتوقف الحلم في رؤية **زوجها الشّهيد** فقط بل وصل إلى نقاش مطوّل بينهما بادرها فيه بأسئلة تخصّ **ابنيهما** وكيف كانت الحياة بعد موته وبعد استقلال وطنه، وكانت إجاباتها غير مرضية له ولم يكن يتوقعها أبدا.

يعتمد الكاتب بعد ذلك على فواصل للتوضيح ويساعد بذلك القارئ على الغوص في أحداث الرواية أكثر، و أول جزئية عنونها بمفارقة الوادي، ذكر فيها أجواء المعيشة في البادية لقبيلة قبل و أثناء و بعد الحرب و ثاني جزئية كانت بعنوان الحياة الهادئة في البادية ووصف فيها المكان وطابعه النباتي (أشجار الزيتون، التّين، الكروم، الحمضيات، لفائف القصب الكثيفة، شجيرات الدفلى المزهرة، مجاري نظيفة متدفّقة، تربة خصبة...)و المناخي (ربيع مشمس معتدل عموما، صيف حار جدّا، خريف ممطر...)، وعادات وتقاليد القبيلة(أعياد دورية لجني الزّيتون، رأس السّنة ينار أو"يناير"، عيد الفخار، ألعاب تقليدية في فصل الرّبيع...) وذكر أيضا بعض من أكلاتها (أطباق الكسكس السّاخنة، كسرة(البراج) المقرمشة، منتجات الألبان، الحليب الرّائب والخبز المدهون بالزبدة ...)، ولحظات من يوميات سكانها (يلتقون الجيران و الأصدقاء بمحاذاة الحقول، مثابرين ومجتهدين ترافقهم دوما زوجاتهم و أبناؤهم أثناء عملهم في البساتين وزرع ما لذّ وطاب، اجتماع العائلة حول الطاولة المستديرة (المايدة) أثناء تناول الوجبات الغذائية اليومية...).

ثالث عنوان ها هي الحرب قادمة، بوادر الحرب رأينا من خلاله ردة فعل بعد استقبال خبر اندلاع الحرب من طرف عائلة بسيطة، وكذلك مجموعة النّصائح و التوضيحات التي قدمها أب لأولاده الشباب عن كيفية التعامل مع هذه الظروف الاستثنائية وأخذ الحيطة و الحذر تحسبا لأي طارئ، وكذلك أشار إلى أجواء الحرب و الآثار الناتجة عن الحروب عموما المادية و المعنوية و خصّ في حديثه الثّورة الجزائرية مبيّنا أنّها قضية عادلة بشتّى الحجج و البراهين كونها قضية استرجاع حق مسلوب بالغصب.

أما رابعا جزء مسمى بدرس في التّاريخ ونجد فيه الأب يشرح لعائلته المراحل المختلفة لنضال الشّعب الجزائري خلال فترة الاستعمار الفرنسي من أجل تنويرهم حول الواقع الجيوسياسي السّائد في البلاد بداية من جويلية 1830 ذاكرا المظاهرات السّلمية، و الانتفاضات العسكرية و أماكنها وتواريخها و عدد من أبطال الجزائر الذين قادوا الثورة.

الجزئية الخامسة تحت عنوان بعد الحرب، أخيرا الاستقلال، يصف فيها أجواء الاحتفالات بالاستقلال و الحرية و استرجاع السيادة الوطنية، مع التفاتة للعائلات المعطوبة إذ نعلم أنّ لا حرب دون ضحايا، أرامل، يتامى، جرحى، مبتوري الأطراف، معاقين جسديا وعقليا...انطلاقا من هنا يسلط الرّاوي الضوء على عائلة **الأرملة** و**زوجها الشّهيد** و مصيرها المحتوم بعد الاستقلال.

**إنها أرملة** مع **ابنيها (صبي وبنت)** وجدت نفسها وحيدة بلا سند بعد استشهاد **زوجها** في الحرب ضد فرنسا من أجل تحرير الوطن، وحيدة في سباق الحياة ساعية لتلبية احتياجات **طفليها** ليشُبّا مكتفيين غير محتاجين، تحاول دائما أن لا تحسّسهما بالنّقص مقارنة بأقرانهما و كانت تستقبل أسئلتهما الكثيرة عن **والدهما** وعن كونهما يتيمين وعن تسميتها ب**الأرملة** وعن حرمانهما من بعض الأشياء كالهدايا و الملابس الكثيرة، وعن أمور أخرى لم يستطيعا استيعابها نظرا لصغر سنّهما وعدم نضجهما، تستقبلها بآذان صاغية وقلب صبور متألم وعقل منهك ونفسية محبطة نظرا لقساوة الظروف التي تعايشها وصعوبة تحملها للمسؤولية وحيدة دون شريكها، وبالرّغم من هذا كله كانت تسعى للتّخفيف من آلامهم وقهرهم بشتى الطرق، حتّى لو تطلّب ذلك طلب المساعدة من أهلها وهذا كان يشعرها بالخجل كثيرا ولكن لم يكن أمامها خيار آخر، كانت تلجأ للضّرورة إلى **والدها العم علي** العامل بالمهجر و والد زوجها (حموها) **العم أحمد** ولم يبخل أيّ منهما في تقديم الدعم لها برحابة صدر.

عند اقتراب العيد وأجوائه وفعالياته من شراء الأضاحي وملابس جديدة وباقي التحضيرات تأثّر **الطّفل** (ولد الأرملة البكر 5سنوات) كونه يتيما محروما من الكثير من الأشياء و اللحظات فتألّمت **الأمّ** لألمه وحاولت التّخفيف عنه بإعطائه جرعة من السعادة متمثلة في شراء ملابس و ألعاب وهنا قصدت **والد زوجها** من أجل مبلغ من المال يغطي هذه المستحقات ويدخل الفرحة لقلوب **اليتيمين**، ففرح **الجدّ** كونه سيساهم في هذا المعروف واستقبلها وطلبها بصدر رحب، وسارت الأمور حسب المراد، وقصدت **الأرملة** متاجر المدينة مع **ابنيها** واقتنت لهما ما يناسب احتياجاتهما و عادت بهما إلى القرية مليئين بالبهجة و السرور.

بعد أيام قليلة من مرور العيد قرر **الجدّ علي** المغترب في فرنسا العودة إلى موطنه في إجازته السنوية، محملا بالكثير من الهدايا لهما تعبيرا عن حبّه وعطفه عليهما وعلى **ابنته الأرملة**، كانت رحلة عودته إلى الجزائر بحرية، انطلاقا من ميناء جولييت إلى مدينة سكيكدة الذي يُعتبر الأقرب لمسكنه، وكانت رحلته محفوفة بالمخاطر نظرا للطّقس المتقلّب والرّياح القوية والأمواج العملاقة التي تتسبب في هزات للسّفينة، خلّفت هلعا وخوفا من

الغرق بين الرُّكّاب، وبعضهم عانى من الصّداع والدّوار، ممّا أدّى بهم للغثيان، وبعد يوم كامل رست السّفينة أمام الرّصيف المعيّن في الميناء، ونزل الرّكاب منهكين من بينهم **العم علي**، ولكن لذّة لقاء العائلة والأحباب والعودة إلى الدّيار تنسيهم مرارة الرّحلة الطّويلة، فأخذ **العم علي** سيارة أجرة تنقله لمكان سكنه المتواجد بعرفة غرب مدينة سكيكدة، وطوال الطّريق كان مستمتعا بالمناظر الخلاّفة والطّبيعة السّاحرة لبلده، أوقف السّائق للحظات لاقتناء بعض المأكولات كالخضر والفواكه، كي يأخذها معه للمنزل، وأكمل طريقه ومزيج مشاعر الفرح والشّوق والامتنان تغمره، وبعد ساعتين من السير وصل أخيرا لبيته، ووجد الأهل والأحباب في انتظاره واستقبلوه بحفاوة، قبلات وعناق وكانت من بينهم **ابنته الأرملة** التي تتنفّس الصّعداء لعودته إليهم وغلبتها دموعها وسلكت طريقا على خدّيها تعبيرا عن تأثّرها.

بعد مرور أيام من عودة **العم علي** من فرنسا بدأ يفكّر في مستقبل **ابنته** الوحيدة فاقترح عليها فكرة الزّواج مرّة ثانية وبناء حياة جديدة مع شريك آخر يساندها في محنتها ويعين **أطفالها** إلاّ أنّها قابلت هذه الفكرة بالرّفض التام، وبعد إلحاحه عليها قرّرت الانتقال للعيش مع حموها **العم أحمد**، فكان **العم أحمد** يُكرمها بالعيش الطيّب، وكفل **اليتيمين** أحسن كفالة، كانت تعيش حالة استقرار نوعا ما إلى أن تعرّض **العم أحمد** لوعكة صحيّة أدّت إلى وفاته، كانت صدمة كبيرة على عائلته وعلى **الأرملة** صدمتين الأولى فقدان عزيز والثانية فقدانها السند الدّاعم لها هي و**ابنيها**، فهو **الجدّ** الذي كان بمثابة الأب، ومع مرور السنين أصيب **العم علي** أيضا بمرض في القلب أفقده حياته، وبالتالي فقد أصبحت **الأرملة** يتيمة أيضا وكبرت معاناتها لغياب السند والمعين لها ممّا دفعها للخروج بحثا عن عمل تلبي به حاجيات أسرتها، مرت بها العديد من الظّروف الصّعبة كمرض ابنها وغياب المال لعلاجه، وكبر سنّه بالتالي فهو يحتاج للدّخول للمدرسة وشراء الحاجيات المدرسية.

ومع كبر سن **الصبي** ازداد فضوله وكثرت أسئلته حول الأوضاع التي كانت سائدة خلال الحرب، من سبب تيتمه ومعاناة **أمّه**، وعن **أبيه الشّهيد** البطل، وعن **الجدّين** الرّحيمين، و**الأقارب** الذين لم يبخلوا يوما في تقديم يد العون، وعن **المجاهدين والشّهداء** وعائلاتهم، وعن الحالة التي مرّت بها الجزائر وكيف تمّ هذا الاستعمار، ممّا دفع **الأم** لإشباع فضول **ابنها** بقص مجموعة من الحكايات الثورية التاريخية والاجتماعية، مثال ذلك قصّة الأم الأرملة التي استشهد زوجها خلال الحرب التحريرية تاركا لها توأمين، وعند فرارها من جنود العدو الوحشيين صادفها في الغابة قطيع ذئاب جائع، ممّا دفعها للتّضحية بابنها الذي هو قطعة من روحها برميه لتلك الحيوانات الجائعة، وهذا بهدف تمكّنها من التخلّص منهم وإنقاذ ابنها الآخر، فبدل خسران حياتها وحياة ابنيها الاثنين استحسنت التّضحية بفرد واحد فقط، وبعد نجاتها وابنها عادت لحياتها الطّبيعية مع أهلها، وقد تكبّدت

مشاقّ الحياة ومعاناتها، زادها عن ذلك بدايتها لحياة جديدة بالزّواج من رجل يعيش في الغربة، وذلك بطلب من أهلها، ممّا جعلها تبتعد عن ابنها الثّاني وتترك خلفها جزء من قلبها، ومع مرور السنين كبر ذاك الصبي وقرر البحث عن والدته، وبعد إيجاده لها فوجئ بالواقع المرير فقد أسّست لها عائلة جديدة وأطفالا آخرين، إلاّ أنّ ذلك لم يجعلها تنسى حياتها الزّوجية الأولى ولا ابنها من زوجها الأوّل، غير أنّ زوجها الثّاني لم يتقبّل فكرة عيش ابنها معهم باعتبار أنّه يذكّرها بزواجها الأوّل، ممّا دفع باليتيم المسكين إلى العودة لبلده الأصلي وكبت مشاعره اتجاه أمّه، وشعوره بالوحدة، نتج عن ذلك إصابته بمرض عقلي، أفقده معنى العيش ومعنى الحياة ككل.

مجمل الحكايات التي روتها الأمّ كانت تحمل في طيّاتها معاني الصّبر والشّجاعة وتعلّم الصّمود ومواجهة مختلف المصاعب الحياتية.

## 2-الشّخصيات في رواية الأرملة والشّهيد:

إنّ الشّخصية عنصر مميّز في الأعمال السردية فلو قمنا بإلغائه مثلا في الرّواية لفقدت الرّواية ميزتها وأُلغي عملها، واعتبرت مجرّد مقال لا أكثر، ونظرا لهذه الأهميّة الكبيرة التي احتلتها الشّخصية في النص الرّوائي سنحاول إسقاط دراستنا التّطبيقية على الشّخصيات في رواية الأرملة والشّهيد لعزوز شيدخ، من خلال دراستنا لها وجدنا أنّها تتشكّل من مجموعتين من الشّخصيات رئيسية وأخرى ثانوية، التي ساهمت في تأزُّم الأحداث، ومن بين أهم هذه الشّخصيات:

**1-الأرملة:** امرأة وحيدة أمٌّ لطفلين، استشهد زوجها خلال حرب التّحرير الجزائرية.

**2-الشّهيد:** شاب بطل ضحّى بنفسه لأجل وطنه تاركا خلفه عائلة مُحبّة له.

**3-الطّفل:** هو ابن الأرملة والشّهيد، فقد والده في سنّ مبكّرة جداً، ربّته والدته ورعته أحسن رعاية.

**4-البنت:** ابنة الأرملة والشّهيد، عاشت محرومة من حنان الأب منذ الصّغر.

**5-العم أحمد:** والد الشّهيد، أب لأسرة وعم مُحبٌّ لزوجة ابنه التي هي ابنة أخيه في الوقت نفسه.

**6-العم علي:** والد الأرملة، رجل حنون على عائلته.

**7-زوجة العم أحمد:** امرأة متفهّمة، تزوّجها العم أحمد بعد وفات أُمّ أولاده.

**8-ابن الأرملة الميّت:** الابن الأكبر لها، توفي بسبب التهاب رئوي حاد قبل عامين من ولادة الابن الثاني.

**9-ابنة العم أحمد:** الابنة الوحيدة له، هي الأخت الصّغيرة المحبوبة بين الإخوة الذّكور.

**10-العم محمود:** أحد أقارب العم أحمد.

**11-الأرملة الفرنسية:** امرأة كبيرة في السن، قابلها العم علي في فرنسا.

**12-العم سعيد:** رجل يملك محلاً لبيع الذهب في المدينة.

**13-السّائق:** شاب يقود سيّارة أجرة، استأجره العم علي عند عودته من فرنسا.

**14-الطّفل الصّغير:** طفل يقوم بسرقة بنادق الجنود الفرنسيين.

**15-الرّجل العجوز:** عم الطّفل الذي يقوم بسرقة البنادق.

**16-زوجة أحد المجاهدين:** بطلة قصة روتها الأم الأرملة لابنها، و هي امرأة ترملّت أيضا في سن مبكّرة بسبب الحرب.

**17-الزّوج (زوجها الأوّل):** مناضل في صفوف جيش التّحرير، وهو زوج الأرملة أمّ التّوأمين.

**18-الزّوج الثاني:** شاب يعيش في الغربة تزوّج أرملة أحد المجاهدين.

**19-الابن اليتيم:** هو ابن الأرملة-(زوجة أحد المجاهدين)-من زوجها الأوّل.

**20-الجد:** والد الأرملة(زوجة أحد المجاهدين).

**21-الإخوة غير الأشقّاء:** هم أبناء الأرملة من زوجها الثّاني.

## 3-أنواع الشّخصيات وأبعادها من خلال الرّواية:

سنقوم بدراسة الشّخصيات المذكورة من قبل، وتصنيفها لأيّ نوع تنتمي واستخراج مختلف الأبعاد التي تنبني عليها.

### أ-الشّخصيات الرّئيسيةّ:

**1-الأرملة:** امرأة شابّة فقدت زوجها في سنّ مبكّرة، سقط شهيدا مدافعا عن وطنه، عانت من ويلات الحرب :" ظلت أرملة الشّهيد بدون ولي بدون زوج ومهمشة دوما"[1]، كما يقول فيها الكاتب أيضا إنها :"لا تزال شابة على كلّ حال والمستقبل أمامها"[2].

هي وحيدة طحنتها الظروف القاسية التي مرّت بها :"امرأة وحيدة ضعيفة "[3]، ملامح الحزن عزت وجهها جعلت منها شخصا آخر، فكثرة الهموم أضعفتها وكبّرتها في السن، فالقلب شابٌّ والملامح شاخت :"تدحرجت دموع حارة على خدّيها الشاحبتين تعلوها تجاويف وتجاعيد بفعل الزّمن والمعاناة"[4]، ويؤكّد الكاتب حزنها الشّديد واصفا ملامحها وحالتها في قوله :" وهي تذرف دموعها المتدفّقة على خدّيها الشاحبتين المجوّفتين التي تروي كثيرا من المعاناة الناجمة عن تأثير الحزن والتمزّق جرّاء اختفاء زوجها (شهيد الحرب)"[5].

كما أنها تعيش في منطقة في الرّيف تسمّى عرفة، وهذا بارزٌ في حديثها مع ابنها، فتقصُّ له عن اليوم الذي دخل فيه المعمّرون إلى بلدتها فتقول:" إلى مسقط رأسي عرفة"[6].

قد ترك لها زوجها الشّهيد طفلين ولد وبنت:" شهيد الثورة تاركا أرملة وشابّين يتيمين (بنت وصبي)"[7]، ولتأكيد ذلك أيضا نجد قول الرّوائي :" الأرملة وطفليها"[8]، وهي

[1] -عزوز شيدخ، الأرملة والشّهيد، ترجمة مسعود جناح،ط.2، الماهر للطّباعة والنشر والتّوزيع، العلمة ولاية سطيف، الجزائر، د.ت، ص11.
[2] -المصدر نفسه، ص90.
[3] - المصدر نفسه، ص 14.
[4] - المصدر نفسه، ص11.
[5] - المصدر نفسه، ص 80.
[6] - المصدر نفسه، ص125.
[7] - المصدر نفسه، ص 48.
[8] - المصدر نفسه، ص 64.

امرأة ذات كرامة وعزّة نفس حاولت الاعتماد على نفسها في إعانة وحماية ابنيها، فعندما اشتدّ بها الحال ولم تستطع تلبية حاجيات العيد لطفليها وإدخال الفرحة في قلوبهم كباقي أقرانهم دفعت بها الظروف لطلب المساعدة من عمّها أي جدّهم، كانت جد خجولة في طلبها :" احمرّت وجنتاها لدقائق كونها غير معتادة على طلب المال"[1]، إضافة إلى شكرها لأبيها هدايا للأولاد عند عودته من السّفر كما ورد في الرّواية :"شكرته بخجل"[2]، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلُّ على صفاتها الحميدة والحسنة.

لها أخلاق عالية في حسن التّعامل مع الغير ومعاملتها كبارها باحترام، فيصفها والدها:" أنت لطيفة جدا، تفكّرين حقاً في كلّ ما يرضي والدك"[3]، وتملك من القوّة والصبر ما هو كافي للوقوف أمام كل ما يعترض طريق طفليها، سعت لحمايتهم دائما، واجهت كلّ الصّعاب بقوّة وعزم، حتّى أنّ ابنها قال لها:" أمّي لقد كنت شجاعة حقا لفي التغلُّب على هذه الأوقات الصّعبة"[4].

الأرملة تُعدُّ بطلة الرّواية كونها المحرّك الرّئيسي والأوّل والصّانعة للأحداث الأساسية باعتبار أنّها المرأة المناضلة التي عانت من الحرب وتمسّكت بالحياة وسعت لتوفير كلّ الظروف المناسبة لعيش ابنها وابنتها الحياة التي يتمنّيانها، فبعد وفاة والدها وحموها اشتدّت صعوبة الحياة عليها فتقول:" كنت مضطربة، مرتبكة، أعيش بين المطرقة والسندان"[5]، وبالتالي محاولة تعويضهما عن حنان الأب الذي لم يتذوّقاه أبدا.

بعد وفاة الجدّين (والدها ووالد زوجها) دفعت بها الظّروف القاهرة لقبول أي نوع من العمل فقالت :" انتهى بي الأمر إلى العثور على عمل في المطاعم المدرسية وأكثر من ذلك "[6]، إضافة إلى ممارستها لأعمال أخرى :"بعد بضع سنوات لاحقا وجدت وظيفة أخرى لأكسب مبلغا أفضل قليلا من المبلغ الشّهري الذي أحصل عليه كراتبي إنّه العمل كعاملة تنظيف في مؤسّسة عمومية من أجل تلبية احتياجاتنا"[7]، فالمهمّ عندها هو الرّاتب الشّهري الكافي الذي يُوفّر لها ولعائلتها الحاجيات الضرورية، ولم تكفها المعاناة والقهر الذي تعيشه لفقدان زوجها، زادها عن ذلك تعرّضها لوعكة صحيّة أسقطتها، فتحكي لابنها عن ما مرّ بها فتقول :"كدت أموت بسبب ظهور قرحة في المعدة ألزمتني الدّخول إلى المستشفى لعدّة أسابيع، كانت معدتي المريضة تتسبب لي في نزيف متزايد أكثر فأكثر"[8]،

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد، ص64.
[2] - المصدر نفسه، ص 95.
[3] - المصدر نفسه، ص 90.
[4] - المصدر نفسه، ص 105.
[5] - المصدر نفسه، ص 154.
[6] - المصدر نفسه، ص 115.
[7] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[8] - المصدر نفسه، ص 105.

وتُتابع وصف حالتها:" كنت أتقيّأ دماً أحمر كلّ يوم في المنزل، أصبحت شاحبة جداً قبل دخولي إلى غرفة الطّوارئ الطبيّة بالمدينة"[1].

انتهى بها الحال والزّمن يضغط عليها ويُضعفها، وملامح الشّيخوخة تنمو على وجهها، ويظهر ذلك على لسان الرّاوي:" استمرّ الطّفل وأخته عندما كبُرا في التدفئة في المنزل، و هما يلحظان هزال جسد والدتهما وتقدّمها في السن وغزو التّجاعيد لوجهها"[2].

شخصية الأرملة مثّلت أهميّة بالغة في نقل الأفكار الأساسية للرّواية، من خلال دورها الفعّال والحيوي الذي نُسب إليها.

2-**الشّهيد:** شاب تربى وترعرع في منطقة قروية:" بلده الأصلي نحو الوادي"[3]، عاش يتيما فبعد وفاة والدته تزوج والده امرأة أخرى لكنه بقي مخلصا في حبّه لأبنائه.

هو عامل في مجال البناء يمارس نشاطه في قريته، فتقول زوجته أنّه :" لم يتوقف عن العمل في مجال البناء الجيّد حيث كان هناك طلب كبير عليه في مسقط رأسه "[4]، هاجر إلى فرنسا في سن مبكّرة جدّا وذلك بهدف الحصول على عمل جيّد ويتضح ذلك من خلال الرّواية في القول التّالي :" كان قد ذهب للعمل في فرنسا منذ سن السّادسة عشرة"[5]، إضافة إلى أنّه:" عاد إلى العمل في فرنسا حيث حصل على مهارات في مدرسة للتّكوين المهني و حيث اكتسب خبرة في أشغال البناء "[6].

ألحّ عليه والده في أمر الزواج، ومارس معه مختلف الحيل للعودة لوطنه الأم و الاستقرار فيه وتكوين أسرة، و:" هكذا و بعد بضعة أيّام، رضخ لبرنامج الزّواج الذي خطّط له والده الذي لم يعرقله أبدا (كونه يتيم الأم، فاحترام الوالدين أمر مقدّس)"[7].

زوّجه والده في سنّ صغيرة من إحدى قريباته، كما يقول الرّاوي:" تزوّج الابن في سنّ مبكرة جدّا (تزوج ابنة عمّه كما خطّط له والده ) وكان عمره آنذاك سبعة عشر عاما"[8].

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد، ص105
[2] - المصدر نفسه، ص 218.
[3] - المصدر نفسه، ص 121.
[4] -المصدر نفسه، ص124.
[5] - المصدر نفسه، ص120.
[6] - المصدر نفسه، ص 124.
[7] - المصدر نفسه، ص 122.
[8] - المصدر نفسه، ص 124.

هو أب لطفلين (ولد وبنت) استشهد في ميدان الحرب قبل أن يشبع من رائحتهما، فتعبّر عن ذلك الأمّ بقولها لصغيرها:" يا ولدي، اعلم أنّ والدك ضحى بنفسه من أجل حبّ وطنه "[1]، و:" وافق على الموت بطلا "[2].

كان أخا جيّدا حنونا و عطوفا على أخته الوحيدة فقد :" كانت لديه أخت يحبها كثيرا خاصة أنّها كانت الابنة الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة (شقيقتان أخريان توفيتا بعد معاناتهما من أمراض خطيرة )"[3]، إضافة إلى خوفه الشّديد عليها، و الخوف من فقدانها، كما جاء في الرّواية :" كم كان مسرورا لرؤيتها بصحّة و عافية مرة أخرى، أطلق صرخة ارتياح مناديا الفتاة أختي حيّة بلحمها وعظمها الحمد لله يا للسّعادة سارع إلى أخذها بين ذراعيه و تقبيلها بشدّة "[4].

انضمّ للكفاح من أجل تحرير بلده و الحصول على الحرية و طرد العدو من الوطن، فالظلم الذي لقيه من المستعمر دفع به للالتحاق بصفوف المقاتلين، و :" لقد انضم إلى المجاهدين و المقاتلين وهو في سن العشرين بعد تعرّضه لحادثة تعذيب في مكان يدعى تانفدور كان غاضبا ومستاء من موقف المعمّرين، لذا ثار عند إطلاق سراحه"[5].

رجل مكافح مغوار تخلّى عن حياته فداء لوطنه الحبيب، وتمدحه زوجته قائلة :"زوجي رجل شجاع ضحى بشبابه و حياته من أجل شرف و فخر بلده"[6].

اتُّصف بأخلاق و خصال حميدة ظلت راسخة في قلب زوجته حتى بعد وفاته، فمن خلال الرواية نجد الزوجة تقول أنّه:" علّمني الإخلاص و الحكمة و الاحترام، وكذلك الإحساس بالشرف و الكرامة "[7]، كما تثني بخصاله أيضا لابنه :" أتذكر الإرادة و الشجاعة والبطولة التي كانت تسكنه"[8].

حظي بامرأة مُحبّة وفيّة أخلصت له حتى بعد وفاته، فقد رفضت الزّواج مرّة أخرى حفاظا على صورته الحيّة و علاقتهما القوية في قلبها، فتقول تعبيرا عن هذه العلاقة :"العلاقة الفعالة و الحقيقية التي كانت قائمة بيني و بين زوجي( الشّهيد)"[9]، وتُضيف لذلك

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة والشهيد، ص 58.
[2] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها .
[3] - المصدر نفسه، ص 120.
[4] - المصدر نفسه، ص 122.
[5] - المصدر نفسه، ص 124.
[6] - المصدر نفسه، ص 98.
[7] - المصدر نفسه، ص 98.
[8] - المصدر نفسه، ص 132.
[9] - المصدر نفسه، ص 156.

:" فلا أستطيع أن أنسى و أقطع هذا الرّابط المُقدّس بذكرى الشّهيد الراسخة في قلبي إلى الأبد "[1].

في الأخير فقد سقط شهيدا بطلا في ميدان الحرب :" حتّى عام ألف وتسعمائة وستين بالضّبط في شهر جوان (استُشهد في ميدان الشّرف ) "[2].

يمكن اعتبار شخصية الشّهيد شخصية أساسية رئيسية في الرّواية كونها الفرد الذي بنيت عليه الأحداث، فلولا وجود الشهيد لما كانت هناك الأرملة ولا قصّة المعاناة التي عاشتها.

**ب-الشّخصيات الثّانوية:** تعتبر هذه الشّخصيات مساعدة وداعمة للشّخصيات الرّئيسية، وأحيانا يمكن التخلي عنها فوجودها وغيابها في الرّواية لا يُحدث خللا فيها، ومن بين هذه الشّخصيات الموجودة في الرّواية نجد:

**1-الطّفل:** هو ابن الأرملة والشّهيد، فقد والده في سن صغيرة:" حوالي خمس سنوات"[3]، حتّى أنّه لم يحفظ ملامح وجهه ،عاش بقهر فقد والده وصعوبة المعيشة بدون أب يعينهم فقد:" لحظ الفراغ الذي خلّفه غياب والده الذي لم يكن يعرفه "[4].

يتيم مُشتاقٌ لحضن وحنان والده، وهذا باد في قوله:"هل يمكننا أن نجده؟ دعنا نذهب بسرعة للبحث عنه من فضلك؟"[5]، كما يُخاطب أمّه بنبرة حزينة قائلا :"أمّي، أحتاجه الآن"[6]، ومع مرور السّنين وكبر سنّه قليلا أصبح كثير التساؤل يبحث عن إجابة لكلّ ما يجول في عقله ويتّضح ذلك من خلال الرّواية في الأقوال الآتية :"بدأ يُصبح شديد الفضول"[7]، و:"مع مرور السّنين أصبح الطّفل فضوليا أكثر فأكثر" [8]، وقول الكاتب أيضا :"خاطب الابن الفضولي والدته"[9]، إلاّ أنّ الأمّ أشبعت رغبته الفضولية وأجابته عن كلّ طروحاته فقد أيقنت أنّ ابنها وصل لسن هيّأته لفهم ما ستشرحه له فيقول الرّاوي:" أدركت الأمّ أنّ ابنها قد بلغ سنّ الفهم (حوالي 11عاما) فأجابته بتواضع وصدق "[10].

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد، ص156.
[2] - المصدر نفسه، ص141.
[3] -المصدر نفسه، ص57.
[4] -المصدر نفسه، ص54.
[5] -المصدر نفسه، ص55.
[6] -المصدر نفسه، ص56.
[7] -المصدر نفسه، ص117.
[8] -المصدر نفسه، ص139.
[9] -المصدر نفسه، ص154.
[10] -المصدر نفسه، ص147.

هو طفل مُحبٌّ لوالدته فيخاطبها:" أمّي العزيزة"[1]، عرف قيمتها وقيمة التّضحيات التي قدّمتها في سبيل توفير حياة سهلة له ولأخته، فيقول :"إنّني مدين لك كثيرا على تضحياتك وحبّك لنا، لقد كنت جدّ مخلصة لنا"[2].

يحبّ لعب الكرة في الحي مع الأطفال كما تقول الأم:" يحبّون لعب الكرة مع أصدقائهم في الحي"[3].

تعرّض الطّفل لوعكة صحيّة عندما كان صغيرا، أفقدته القوّة وأضعفته، ونلمس ذلك في حديث الأمّ معه عندما كبر :"فعندما بلغت الثانية من عمرك، أصابك مرض رهيب تراوح بين الحمّى والسّعال وفقدان الشّهيّة والوزن وكان لجميع هذه الأعراض تأثير على تطوّر صحّتك "[4]، ممّا زرع في الأمّ خوفا وقلقا شديدا على فقدان ابنها، وأن يحدث له ما وقع لأخيه الأكبر، فقد كان يُعاني من نفس المرض ممّا دفع به للوفاة، ونتبيّن ذلك من خلال الرّواية في قول الأم :"السّياق نفسه التي قضى على أخيه الأكبر الذي توفي بعد أسابيع قليلة من التهاب رئوي حاد قبل عامين من ولادتك"[5].

تعتبر شخصية الطّفل من الشّخصيات الثّانوية التي كانت مساعدة وداعمة للشّخصيات الرّئيسية من خلال وقوفه مع أمّه وكثرة الحوارات القائمة بينهما، فقد كانت شخصية متفاعلة مع الأوضاع والحالات التي مرّت بها.

**2-البنت:** هي ابنة الأرملة و الشّهيد، فبعد وفاة الشّهيد ترك خلفه أرملة بطفلين :"شابين يتيمين بنت وصبي"[6].

عانت من الفقد، و غياب حنان الأب، كما بدا في الرّواية:" تُرك يتيما محروما مع أخته في سنّ مبكّرة "[7].

تحبّ مرافقة والدتها في مشاويرها، ويبدو ذلك في قولها لأمّها:" أريد أن أذهب معك أيضا، لا يجب أن تنساني" [8]، فتردّ أمّها :" حسنا يا ابنتي ستكونين برفقتنا"[9].

[1] -عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد، ص116.
[2] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[3] -المصدر نفسه، ص81.
[4] -المصدر نفسه، ص149.
[5] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[6] -المصدر نفسه، ص49.
[7] -المصدر نفسه، ص147.
[8] -المصدر نفسه، ص68.
[9] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

تفضّل اللّعب بالكرة مع رفقائها، كما قالت الأمّ عنها وعن أخيها:" يحبّون لعب الكرة مع أصدقائهم في الحي"[1].

هذه الشّخصية شخصية ثانوية اتّخذت دورا بسيطا في الرّواية، لم تساهم في تحريك الأحداث فدورها كان منعدما لحدّ كبير، لم تظهر إلاّ قليلا.

**3-العم أحمد:** هو والد الشّهيد :" أب لأسرة وتاجر قماش في المدينة"[2]، له ثلاثة أولاد انضموا لصفوف المجاهدين في سبيل تحرير البلد، كما جاء في الرّواية :" العم أحمد الذي أصبح أبناؤه الثلاثة مقاتلين"[3].

عمره حوالي ثمانين سنة، له حفيدان ولد وبنت، ويتّضح ذلك في قول الرّاوي:" أحمد جدّه لأبيه الذي لا يزال على قيد الحياة(ثمانين عاما)"[4].

يسكن قريبا من منزل ابنه الشّهيد، يتبيّن ذلك في حديث زوجة ابنه:" منزله يقع في الجوار تماما غير بعيد من المشتى"[5].

توفيت زوجته، ثمّ تزوّج مرّة أخرى، وهذا باد في حديث الكاتب عن الابن الشّهيد فيقول:" كونه يتيم الأم"[6].

يتمتّع العم أحمد بخصال وصفات حميدة :" كان أكثر بهجة اجتماعيا وأكثر كرما تجاه جميع أفراد الأسرة"[7]، فهو كريم، معطاء، حنون على أفراد عائلته، فتمدحه زوجة ابنه بأنّه كان الدّاعم والمساعد الأوّل لها في رعاية أطفالها فتقول:" وفّر عليّ كرم عمّي بعضا من مشاكلهم، فلطلما كان شهما قال لي (لا تعوضني، أنت مثل ابنتي)"[8].

العم أحمد صبور، يعرف كيف يتعامل مع مختلف المواقف التي تعترضه، فيُجيد بخصاله أحد أقاربه قائلا :"عادة أنت حكيم وصبور"[9].

[1] -عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد، ص81.
[2] -المصدر نفسه، ص33.
[3] -المصدر نفسه، ص48.
[4] -المصدر نفسه، ص61.
[5] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[6] -المصدر نفسه، ص122.
[7] - المصدر نفسه، ص103.
[8] -المصدر نفسه، ص95.
[9] -المصدر نفسه، ص100.

يملك العم أحمد زوجة ابن مُحبّة له عطوفة حنونة، تُقدّره وتحترمه، وهو بدوره يُعزّها ويقدّرها، كما جاء على لسانها :"عمّي العزيز أنا زوجة ابنك الشّهيد"[1]، ولتبيان صحّة تقدير العم أحمد لزوجة ابنه نجد ما يسرده الرّاوي عندما زارت الأرملة حموها في منزله أنّه كان :"متحمّسا بفرح لا يوصف برؤية وسماع صوت ابنة أخيه"[2]، فيُرحّب بها قائلا :"أهلا وسهلا بك عند عمّك"[3]، وما جاء على لسانه أيضا قوله لها :"أحبّك بقدر ما يُحبّك" [4]، ويقصد بذلك أنّه يحبّها بقدر حبّ والدها لها، يضيف الرّاوي أيضا :" قال لها عمّها بمودّة"[5].

كان يعاني من مرض في عموده الفقري وألم في المفاصل :"تقدّمه في السنّ وتقوّس عموده الفقري والروماتيزم الذين قلّصا من حيويّته"[6].

سافر لمكّة لتأدية مناسك الحج، وبعد سنتين من ذلك توفي لأنّه:" كان يعاني من سعال وحمّى واختناق تنفّسي خاصة في اللّيل"[7].

خلّف وفاته فراغا كبيرا داخل أسرته وحزنا شديدا خيّم على قلوبهم، فقد:" ترك أسرة كبيرة ضعيفة بها أطفال صغار"[8].

**4-العم علي:** أب لأسرة هو والد الأرملة كما ورد في الرواية:" قبّلته ابنته الأرملة "[9]، كذلك وحسب قول الكاتب:" الرجل العجوز "[10] يتّضح لنا أنّه طاعن في السّن اجتاز أغلب أشواط حياته، ومرّ من خلالها بالعديد من التّجارب.

يسكن إحدى المناطق الريفية و يظهر ذلك من خلال قول الكاتب:" عن طريق البر إلى الرّيف حيث تسكن عائلته التي لم يرها أكثر من عام"[11].

هاجر العم علي إلى فرنسا بحثا عن العمل كما جاء على لسان ابنته :" والدي العامل في المهجر"[1]، وقولها أيضا :" قادما من فرنسا حيث يعمل في الوقت الحالي"[2].

---

[1] -عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد، ص61.
[2] -المصدر نفسه، ص63.
[3] -المصدر نفسه، ص62.
[4] -المصدر نفسه، ص64.
[5] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[6] -المصدر نفسه، ص63.
[7] -المصدر نفسه، ص104.
[8] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[9] -المصدر نفسه، ص80.
[10] -المصدر نفسه، ص76.
[11] -المصدر نفسه، ص70.

له حفيدان وهم أبناء الأرملة (بنت وصبي )، فتقول الأرملة لابنها:" جدك لأمّك علي (والدي)"[3].

يعرف العم علي برحمته و تعاطفه مع الغير، و تقديم المساعدة لمن يحتاج ذلك فنلحظ ذلك في إعطائه من دوائه الخاص للمسافرين معه :" لم يتردد العم علي في تقديم ما تبقى له من الدّواء بحوزته لإنقاذ رفاق السفر"[4]، كما يتميز أيضا بكرمه وسخائه أمام عائلته، ويتّضح ذلك من خلال قول الرّاوي :" انتهى به المطاف بشراء سلة مليئة بالمؤن و مجموعة من الأشياء التي سيأخذها معه إلى المنزل وهو يمتلئ بهجة "[5].

يشعر بالحنين إلى وطنه وعائلته في غربته، ويتوق للوصول إلى منزله ولقاء عائلته التي تنتظره بفارغ الصّبر حسب وصف الكاتب:" نزل العم علي من الباخرة منهكا لكنه كان مبتسما سعيدا بالعودة إلى عائلته التي كانت تنتظره في صبر مرهق "[6].

العم علي محبوب من قبل أفراد عائلته التي استقبلته بحرارة، و أحبابه و أصدقائه كذلك سعدوا بطلته عليهم، ويتمثل هذا في قول الراوي:" ليجد عائلته و أحبابه سعداء جدا بعودته "[7] و " استقبل العم علي بفرح واحترام مثل أمير "[8].

علاقته بابنته وطيدة فهو الصّدر الحنون و السّند الداعم لها في مختلف ظروفها الحياتية و يبرز هذا في مواقف عديدة في الرواية منها :" أعلم أنني أشتاق إليك أيضا "[9]،:" ابنتي أعدك بأنّك ستبقى دوما عزيزة على والدك"[10]، ووصف الرّاوي له بأنّه:" الأب المشفق الواعي"[11].

أصيب العم علي بأزمة صحية على مستوى القلب فقد حياته مقابل ذلك وهذا عند بلوغه الثّمانين سنة ، حسب سرد الرّاوي :" كان يعاني من متاعب في القلب تزداد خطورة أكثر فأكثر " [12]، :" والدي قد توفي عن عمر يناهز الثّمانين على إثر مشاكل صحية "[1].

---

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد ، ص14.
[2] -المصدر نفسه، ص60.
[3] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[4] -المصدر نفسه، ص73.
[5] -المصدر نفسه، ص77.
[6] -المصدر نفسه، ص74.
[7] -المصدر نفسه، ص79.
[8] -المصدر نفسه، ص80.
[9] -المصدر نفسه، ص81.
[10] -المصدر نفسه، ص90.
[11] -المصدر نفسه، ص95.
[12] -المصدر نفسه، ص112.

**5-زوجة العم أحمد:** هي الزوجة الثانية له تزوجها بعد وفاة زوجته الأولى وظهرت من خلال قول الكاتب :" خاطب العم أحمد، أب لأسرة وتاجر قماش في المدينة زوجته "[2]، يخاطبها العم أحمد قائلا :"يا امرأة "[3].

لا علاقة لها بالأرملة إلّا كونها زوجة عمها فيقول الرّاوي :" قبّلت زوجة عمها"[4]، وتعتبر هذه الشخصية ثانوية هامشية، إذ أنّه لم يكن لها دور فعّال في سيرورة أحداث الرّواية.

**6-ابن الأرملة الميّت:** هو الابن البكر للأرملة فقدته في سن مبكّرة بعد معاناته مع مرض خطير دفعة للموت، ورد ذلك في حديث الأم مع ابنها الثاني فتقصّ له:" توفي بعد أسابيع قليلة من التهاب رئوي حاد قبل عامين من ولادتك"[5].

تعتبر هذه الشّخصية غير فاعلة، ولم تساهم بأيّ شكل في تحريك الأحداث، ولم يبرز دورها بشكل فعّال يساهم في تطوير الحدث الرّوائي كانت مجرّد جزئية بسيطة مررنا بها وفقط.

**7-ابنة العم أحمد:** هي البنت الوحيدة للعم أحمد التي بقيت على قيد الحياة، بعد فقده لابنتان بسبب المرض، فجاء في الرّواية :"كانت الابنة الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة(شقيقتان أخريان توفيتا بعد معاناتهما من أمراض خطيرة)"[6]، وهي وحيدة والدها وسط الإخوة الذكور، فيقول عنها الكاتب :"لم يبق له إلاّ هي من نسله"[7].

هي فتاة محبوبة بين إخوتها الذّكور، وخاصة الأخ الشّهيد، فقد قرّر العودة من فرنسا بسببها لخوفه عليها عندما قال له والده أنها تعرّضت لوعكة صحيّة، فيظهر ذلك في قول الرّاوي :"والعودة إلى المنزل لرؤية أخته العزيزة"[8]، ويضيف :"أراد الرّكض لرؤية أخته الصّغيرة المحبوبة"[9].

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد ، ص112.
[2] -المصدر نفسه، ص33.
[3] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[4] -المصدر نفسه، ص61.
[5] -المصدر نفسه، ص149.
[6] -المصدر نفسه، ص120.
[7] -امصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[8] -المصدر نفسه، ص121.
[9] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

لمكانتها ومعزّتها الكبيرة عند أخيها الشّهيد يُلقّبها بالكنز، فيقول :"حفظك الله أيّها الكنز الصّغير"[1].

**8-العم محمود:** هو أحد أقارب العم أحمد، ففي الرّواية نلحظ أنّ العم أحمد قد ناداه :"ابن عمّي العزيز"[2]، متعاطف مع الحالة الصّعبة التي يعيشها العم أحمد، فيقوم بمساندته والوقوف بجانبه، فجاء في الرّواية عن العم محمود أنّه :"مدفوعا بالشّفقة والألفة الأسرية على الذّهاب إلى منزله من أجل مواساته"[3].

مثّلت هذه الشّخصية دورا ثانويا، لم يساهم في تحريك الأحداث لأنّ دورها اقتصر على كونه قريب العم أحمد وفقط.

**9-الأرملة الفرنسية:** امرأة في سن كبيرة، ورد في الرّواية :"سيّدة مسنّة"[4]، صادفها العم علي خلال تواجده بفرنسا داخل إحدى المحلاّت وهو يقتني لأحفاده وابنته الأرملة بعض الهدايا فقررت دفع الثّمن عنه، يقول العم علي :"ذهبت لدفع المبلغ الإجمالي نيابة عنّي"[5]، وهذا لكرمها وتأثّرها بعد سماعها لقصّة ابنته الأرملة بالصّدفة، فأشفقت لحالها،ووجدت أنّها تعيش نفس وضعها المحزن فتقول للعم علي :"أنا أيضا أرملة، ضحية الحرب العالمية الثانية (زوجي قُتل على يد المعمّرين النّازيين)"[6].

امرأة حنونة متعاطفة مع غيرها، نلمس ذلك في قولها للعم علي :"شعرت بالكثير من الأسى والشّفقة تجاهك وعلى ابنتك الأرملة"[7]، ويصفها العم علي قائلا لها :"أنت لطيفة جدًا"[8].

**10-العم سعيد:** رجل يملك محلا لبيع الحلي في المدينة، فتقول الأرملة :"توجّهت مباشرة إلى المدينة لدى عمّي سعيد الذي كان يُدير محلاً يُطلُّ على الشّارع"[9]، وتضيف :"سلّمته كلّما أملك (أقراطا، عقدا، خواتم وأساور) "[10]، فقد قرّرت الأرملة الذّهاب إليه لبيع ذهبها قصد علاج ابنها.

[1] -عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد ، ص122.
[2] -المصدر نفسه، ص99.
[3] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[4] -المصدر نفسه، ص96.
[5] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[6] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[7] -المصدر نفسه، ص97.
[8] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[9] -المصدر نفسه، ص151.
[10] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

رجل رحيم تعاطف لحال الأرملة، ورد في قول الرّاوي :"شعر بالأسف والانزعاج"[1]، وقرر تقديم يد العون لها وإعطائها بعض المال مقابل حليّها، فقال لها :"سأحاول أن أتدبّر لك القليل من المال" [2]، وبالفعل فعل ذلك، ويظهر هذا في قول الرّاوي :"أعطاها بالفعل بعض القطع الفضيّة في شكل تسبيق حتّى تتمكّن من دفع ثمن الاستشارة"[3]، وهو شخص مُحبٌّ للخير كريم معطاء فقد :"تولى العم سعيد شراء الدّواء"[4].

**11-السائق:** عامل يقود سيّارة أجرة، التقى به العم علي في الميناء عند عودته من فرنسا، فطلب منه إيصاله لمكان سكنه مقابل سعر محدّد، ويتبيّن ذلك من خلال حديث الرّاوي :"اقترب العم علي من أحد هؤلاء السّائقين وبعد التّفاوض معه على سعر الرّحلة وتأكيد موافقته قال له :تفضل سيّدي"[5].

شعر السّائق بالارتياح تجاه العم علي ووافق على نقله لبيته، فيقول الكاتب:" بدأ السائق مرتاحاً أشعل المحرّك"[6]، وقوله أيضا:"هيا بنا سيّدي، اصعد إلى السيّارة ودعني أضع أمتعتك في الصندوق الخلفي"[7].

يعمل بجدّ ونشاط، وهذا باد من خلال ردّ فعله عند عزيمة العم علي له لشرب فنجان قهوة بعد إيصاله فيقول الكاتب:" وافق السّائق المستعجل على تناول فنجان من القهوة ثمّ استأنف طريق العودة بسرعة"[8].

**12-الطفل الصّغير:** صبيّ صغير في السن، كما جاء في الرّواية :"مرّ فتى يبلغ من العمر حوالي خمسة عشر عاما"[9]، يسكن في الرّيف في منطقة الوادي وهو :"من السكان الأصليين للوادي"[10].

يعيش مع أحد أقاربه، وهو رجل مسنّ، يتبيّن ذلك في قول الرّاوي:" يركض في الغابة نحو منزل عمّه المسن الذي يعيش معه"[11].

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد ، ص151.
[2] -المصدر نفسه، ص152.
[3] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[4] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[5] -المصدر نفسه، ص75.
[6] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها..
[7] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[8] -المصدر نفسه، ص80.
[9] -المصدر نفسه، ص177.
[10] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[11] -المصدر نفسه، ص178.

طفل بقلب أسد، تخطّى جنود المستعمر الفرنسي وتمكّن من سرقة بنادقهم، فقد:" اقترب بلا خوف بعد أن لحظ أنّهم كانوا جميعا نائمين"[1]، فيقول له عمّه :" من أين سرقت هذا أيّها الأحمق "[2]، وعند معرفته حقيقة البنادق يفتخر بهذا العمل الذي قام به و :"جسارة ابن أخيه في تحقيق مثل هذا الإنجاز الكبير"[3].

يصفه الرّاوي بأنّه:" صبي صغير متهوّر"[4]، واصفا إيّاه أيضا أنّه شجاع يخوض الصّعاب ويتقدّم نحو المستعمر دون أيّ رهبة أو خوف يلامس قلبه، فيقول الكاتب :"كنز من السّماء تمّ ربحه بالجرأة والتّهوّر"[5].

جندي صغير، يحمل في قلبه حبًّا كبيرا لوطنه بدليل تسليم البنادق التي سرقها للمجاهدين قصد تحرير الوطن، فقد ورد في الرّواية أنّه:" أعطاها دون أن يتباهى بذلك إلى مسؤولي جبهة التّحرير الوطني"[6].

في الأخير قد تمّ شكره على هذا العمل الجريء والبطولي الذي قام به، ومنحه شرف الدّفاع عن بلده الأم، ونَسبه إلى صفوف المجاهدين، فيقول الراوي:" تمّ استدعاؤه مع كلّ التّكريم المستحق عن جدارة"[7]، و :"بقبوله الانخراط في صفوف المقاتلين المتحمسين بكلّ فرح، أصبح مجاهدًا على الرّغم من صغر سنّه"[8].

ليس لهذه الشّخصية أيّ علاقة بالشّخصيات الرّئيسية، غير أنّها مجرّد شخص في قصّة روتها الأمّ لابنها، وبالتّالي ساهمت في إثراء الأحداث وتنوّع الشّخصيات في الرّواية.

**13-الرّجل العجوز:** رجل في سن كبيرة، يصفه الراوي قائلا:" الرّجل العجوز"[9]، يعيش في إحدى المناطق الريفية مع ابن أخيه الصّغير، ويتّضح ذلك في قول الكاتب عن الطّفل الصّغير أنّه:" يركض في الغابة نحو منزل عمّه المسن الذي يعيش معه"[10].

يحبُّ وطنه ويسعى لحمايته والوقوف مع المجاهدين ضدّ جنود العدو، فعندما روى له ابن أخيه قصّة البنادق التي سرقها منهم شعر بالافتخار به، وقد قدّم الرّاوي وصفا

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد ، ص181.
[2] -المصدر نفسه، ص178.
[3] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[4] -المصدر نفسه، ص181.
[5] -المصدر نفسه، ص182.
[6] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[7] -المصدر نفسه، ص182.
[8] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[9] -المصدر نفسه، ص118.
[10] -المصدر نفسه، ص178.

لحالة العجوز قائلا :"قفز العم ووقف سريعا في حالة تأهّب، شعر بالنّشاط وسرعان ما سار إلى المكان الذي وصفه ابن أخيه"[1]، فقد شعر بالسّعادة تغمره بعد إحضار ابن أخيه لتلك البنادق فقد :"سقط كلّ هذا الكنز ضمنيا في يد العم العجوز"[2].

يحمل الروح الوطنية ويهدف للدّفاع عن بلده، حتى توّج بصفة مجاهد، ويبدو ذلك في قول الكاتب عن الرجل العجوز أنّه:" قدّم في اليوم التالي عرضا سحريا لسلطات جبهة التّحرير الوطني التي قدّمت له مكافأة عظيمة ورتبة مشرفة جدًا كمجاهد من طرف القضية الثوريّة الوطنيّة النّبيلة جدًا"[3].

**14-زوجة أحد المجاهدين:** امرأة شابة ولدت توأم في نفس ليلة وفاة زوجها، ويتّضح ذلك من خلال قول الرّاوي:" في أحد الأيّام، كانت زوجة أحد المجاهدين حامل وعلى وشك الولادة وضعت المولود أخيرا، توأمان جميلان بعد حمل صعب وحسّاس"[4].

هي قويّة وجريئة في مواجهة المواقف الصّعبة، لها سرعة البديهة، وتسعى دوما لاتخاذ ما هو صائب وفي صالح سلامة عائلتها الصّغيرة، ويظهر ذلك في سرد الكاتب:" خرجت إلى الخارج وهي تحمل الأطفال حديثي الولادة في ظهرها وبخطوات كبيرة توغّلت في الغابة متحدّية المخاطر"[5]، و:"كانت خائفة، أدركت على الفور اقتراب الخطر"[6].

لم تكفها معاناة فقد زوجها، زادها عن ذلك تعرّضها لهجوم من طرف الوحوش البشرية (عساكر العدو الفرنسي)، والوحوش الحيوانية(قطيع ذئاب جائع)، دفعها للتّضحية بفلذة كبدها، فيقول الكاتب:" كانت مرغمة على التّضحية بجزء من لحمها، بجزء منها"[7]، أصابها الإعياء الشّديد نتيجة صعوبة و قساوة الموقف، حسب وصف الرّاوي لها:" وهي تلهث بدأ صوتها يخفت من جرّاء الإنهاك"[8]، ويضيف:" وجدت الضحية في حالة يُرثى لها، عيون دامعة ووجه شاحب يعلوه الألم، فقدت هذه الأخيرة توازنها وسقطت مغشيا عليها" [9].

بعد مدّة من الاستقلال والمعاناة، رضخت لأمر أهلها بتزويجها من رجل مغترب وسافرت معه بعيدا عن موطنها الأصلي:" فبعد سنوات قليلة من الاستقلال، زوّجها أهلها

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد ، ص178.
[2] -المصدر نفسه، ص179.
[3] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[4] -المصدر نفسه، ص 212.
[5] -المصدر نفسه، ص213.
[6] -المصدر نفسه، ص214.
[7] -المصدر نفسه، ص215.
[8] -المصدر نفسه، ص216.
[9] -المصدر نفسه، ص217.

من رجل نبيل دفعته ظروفه المعيشية إلى الهجرة بحثًا عن عمل"[1]، سافرت معه مودّعة ابنها تاركة إيّاه مع والديها، حسب قول الكاتب:" أدى إلى انفصال حتمي بين الأمّ وابنها"[2].

بعد نضج ابنها وتفاقم مشاعر الشّوق والحنين لها زارها في منزلها بالغربة، وأحيت هذه الزّيارة المشاعر الحميميّة بين الأمّ وابنها، مشاعر مختلطة بين الحزن والفرح والتأثّر والشّوق، وهذا ما تمثّل في قول الرّاوي:" طفلي، كنزي، ما من يوم يمرّ إلاّ ويته تفكيري وذاكرتي نحوك"[3]، فبالرّغم من بناء أسرة جديدة لها(زوج وأطفال) إلاّ أنّ هذه الأم لم تنس ولدها ولا حتّى زوجها الشّهيد، هذا دليل على وفائها وإخلاصها، فكانت تبكي وتتألّم كلّما مرّت ذكراهم على بالها، ويتبيّن لنا هذا من خلال الأقوال الآتية:" لم تستطع محو ماضيها المجيد من ذاكرتها"[4]، و:"لم تستطع أن تنسى ابنها، ابن الشّهيد وحبّها الأوّل"[5].

لشدّة حبّها وتعاطفا مع ابنها أكرمته ببعض الهدايا والتذكارات، كما قال الرّاوي:" اتّجهت الأمّ نحو المحلاّت التّجارية في المدينة لكي تشتري له الملابس وبعض الهدايا"[6]، وكان تعلّقها بابنها كبير ممّا خلّف لها يأسًا وحزنا كبيرا بعد انقضاء مدّة إقامته معها في الغربة، وآن الأوان للعودة إلى الدّيار، صعبا عليها مفارقته للمرّة الثانية بالإجبار:" الزّوجة مضطربة قلبها ممزّق حزنا لرُؤية ابنها الأوّل يغادر ويبتعد عنها، لم تستطع إخفاء اليأس الذي غمرها، ومع أنّها بدت صبورة كانت الدّموع في عينيها"[7]، فغريزة الأمومة مزروعة في قلبها، فرغم المسافة الفاصلة بينها وبين ابنها إلاّ أنّها لم تتخلّ عن حبّها واشتياقها له وخوفها عليه، وهذا ما وضّحه الرّاوي في عبارة:" قبّلته بشدّة والدّموع في عينيها متمنيّة له رحلة آمنة إلى المنزل ونصحته بالعناية بصحته وتعليمه ودراسته"[8].

تنتمي هذه الشّخصية إلى الشّخصيات الثانوية كونها لم تؤدّي دورا مهما في الرّواية، فقد كانت شخصية في إحدى القصص الثورية التي سردتها الأرملة لولدها خلال حديثهما معا عن بعض الوقائع التي جرت إبّان الثّورة المجيدة.

**15-الزّوج (زوجها الأوّل):** رجل مكافح في صفوف الجيش الوطني، رزق بتوأم قبل استشهاده بساعات بعد ما كان متفائلاً والفرحة تغمره لسماعه خبر إنجاب زوجته:" عندما

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد ، ص221.
[2] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[3] -المصدر نفسه، ص229.
[4] -المصدر نفسه، ص241.
[5] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[6] -المصدر نفسه، ص228.
[7] -المصدر نفسه، ص228.
[8] -المصدر نفسه، ص229.

وصل الخبر السار إلى زوجها في الجبل، قرّر هذا الأخير التوجّه إلى المنزل سعيدًا جدًّا تغمره الإرادة الإلهية"[1].

يُعرف بالشّجاعة والقوّة لا يهاب الموت، عاقد العزم على التّضحية بنفسه مقابل استرجاع سيادة وطنه، لم يكن للخوف أو الفشل طريق إليه، فيتبيّن ذلك من خلال الرّواية في القول الآتي:" كان يدافع عن نفسه بشجاعة كبيرة"[2]، وقد واجه العدو بشراسة لكن كثرتهم قضت عليه وأسقطته:" شهيد سقط في ميدان الشّرف بعد مقاومة بطولية شرسة أمام عدوان جنود الجيش الاستعماري"[3].

**16-الزّوج الثاني:** هو الزّوج الثاني للأرملة أمّ التوأم، هاجر بحثا عن العمل، ويظهر ذلك في قول الكاتب:" رجلٌ نبيل دفعته ظروفه المعيشية إلى الهجرة بحثا عن عمل"[4]، وبعد زواجه اصطحب معه زوجته، وأنجبا أطفالا أساسا أسرة جديدة بعيدا عن ابن الأرملة من الرّجل الأوّل، ويبيّن ذلك الرّاوي في قوله عن الزّوج الثّاني أنّه:" لا يستطيع استيعابه أو دمجه مع أطفاله"[5].

لا يحسن إكرام ضيفه، فيصفه الرّاوي قائلا :"هذا الزّوج الذي يفتقد إلى الكرم"[6]، فقد كان ينتظر بفارغ الصّبر اللّحظة التي يذهب فيها ابن زوجته من بيتهم، وأن يتخلّص منه، فيبدو ذلك جليًا في قول الرّاوي:" أصرّ الزّوج على مخاطبة زوجته(أرملة الشّهيد)التي قدّمت الضيافة والمودّة لضيف الشّرف هذا من أجل تسريع عملية المغادرة"[7]، وقوله أيضا:" هذا الشّاب الدخيل الذي تحمّله فوق الّزوم"[8]، هذا كلّه يدل على جشعه وقسوة قلبه تجاه اليتيم المسكين فلم يتحمّله ولم يتقبّل وجوده ببيته أبدا، فلم يحاول منعه من المغادرة وألحّ على عودته لوطنه الأصلي مخاطبا زوجته:" يرجى عدم مقاومة القرار الذي اتخذته، يجب أن يذهب إلى قريته في أسرع وقت ممكن، يجب أن يعود إلى الوادي موطنه الأصلي هنا ليس منزله"[9].

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد ، ص212.
[2] -المصدر نفسه، ص213.
[3] -المصدر نفسه، ص221.
[4] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[5] -المصدر نفسه، ص226.
[6] -المصدر نفسه، ص225.
[7] -المصدر نفسه، ص227.
[8] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[9] -المصدر نفسه، ص227.

يُبدي احتراما وتقديرا لزوجته، كما يقول الرّاوي:" احتراما لزوجته وأطفاله"[1]، كما أنّه يقف مع زوجته ويخاف عليها فيوضّح هذا الكاتب في قوله:" زوجها رآها متأثّرة جداً ولم يشأ أن تأخذ السيارة معه لأن ذلك يزعجه كثيرا خوفًا عليها من أن تصاب بانتكاسة أو نوبة غضب"[2].

كما أنّه لا يُحسن التّعامل مع الحالات الاستثنائية في المجتمع، فلم يقدّر ولم يُراعي مشاعر الشوق بين الأمّ و ابنها اليتيم، ولم يهتم للألم الذي يجتاح قلب زوجته، فلم يستطع الابن العودة لزيارة والدته:" بسبب نقص الاعتبار الذي أظهره زوج والدته الوحشي تجاهه"[3].

كان لهذه الشّخصية دورٌ هامشيٌّ في الرّواية، فقد كانت مجرّد فواصل في قصص تروي الأمّ لابنها.

**17-الابن اليتيم:** يتيم استشهد والده في ميدان الحرب ليلة ولادته، وفارق والدته في سنّ صغيرة وذلك بعد زواجها واغترابها مع زوجها الثّاني، كما يتبيّن لنا هنا:" كان يتيما منذ ولادته بعد سنّ الثالثة، وأيضا يتيم الأمّ لأنّها ذهبت بعيدا عنه أعادت الزّواج مرّة أخرى وتعيش في الخارج"[4]، وأصبح يعيش مع جدّيه لأمّه، فذهاب الأمّ أدّى إلى :"انفصال حتمي بين الأمّ وابنها الذي كان يحتفظ به أجداده من جهة الأمّ"[5].

كان يتوق لحضن أمّه وحنانها، محروم من عطفها ومشاعرها، يفتقد لجرعات من أمومتها يكتسب من خلالها القوّة لمواجهة صعاب الحياة وتجاربها، فهو:" في أمسّ الحاجة إلى حنان افتقده ظلما منذ إعادة زواجها مرة أخرى"[6].

لم تكن لديه أيّ فكرة عن أمّه نهائيًا كونها فارقته وهو صغير جدًا، و:"لم يعرفها إلاّ من خلال الخيال ووصف المقرّبين منها"[7]، إضافة إلى أنّه:" لم يكن لديه حتى صورة لها"[8]، بالرّغم من ذلك كان اهتمامه بالتّعرّف عليها ولقائها يكبر مع كبر سنّه، فقد :"كبر الطّفل وأصبح أكثر نضجًا وبدأ يهتم أكثر فأكثر بوالدته التي لم تكن معروفة له"[9]، وقد نجح في

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد ، ص228.
[2] -المصدر نفسه، ص229.
[3] -المصدر نفسه، ص231.
[4] -المصدر نفسه، ص222.
[5] -المصدر نفسه، ص221.
[6] -المصدر نفسه، ص225.
[7] -المصدر نفسه، ص222.
[8] -المصدر نفسه، ص222.
[9] -المصدر نفسه، ص221.

دراسته والتحق بالجامعة لإكمال مشواره الدّراسي :" وهكذا أصبح الابن بالفعل شابا ذكيا مثقفا يدرس في الجامعة"، فعند بلوغه سنّ الرّشد قرّر السّفر والذّهاب عند والدته وتحقيق حلمه، نعم لقد كان حلما بالنّسبة له، لا يفارق خياله ليل نهار:" ليتمكّن من السّفر إلى فرنسا ورؤية والدته هذه الحقيقة التي أصبحت حلما بالنّسبة له"[1]، وقد أصبحت:" فكرة كون والدته تعيش بعيدًا عنه تؤرقه كثيرا، بل مصدر عذاب معنوي كدّر صفو حياته ليلا ونهارا"[2].

أحبط بحقيقة حياة والدته، وحزن بعد تعرفه على عائلتها الأخرى(زوج و أولاد) التي كانت منشغلة بتفاصيل حياتهم:" شعر بخيبة أمل وحزن شديدين عندما أدرك على الفور أنّ والدته كانت مرتبطة بشكل عميق بأشخاص آخرين"[3]، وفي نفس الوقت كان متفهما وتقبّل علاقة أمّه بزوجها:" قدّر العلاقة الخاصة بينها وبينه"[4].

نقطة ضعفه هي أمّه فهي أقوى ما يؤثّر على نفسيته، فيصف الكاتب حالته قائلا:" ملأ الفرح و الأمل قلبه الممزق البارد"[5]، و ذلك بعد رؤيته لأمه.

لقد صدم بقرار عودته للدّيار بسبب انقضاء مهلة الزّيارة، وقد شرح الرّوائي ذلك بأنّه:" محبط بإعلان والدته لكي يقوم بتحضير أمتعته، فقد أغرقه حال مصيره المتناقض في حالة من الحزن و اليأس، فلم يعد يشعر حياله سوى بالحسرة وخيبة الأمل"[6]، وبعد الفراق وخضوعه للأمر الواقع اختل استقرار حياته النّفسي، فخسر دراسته مع مرور الوقت، وخسر عقله و أصيب بمرض عقلي من كثرة حزنه و ألمه على فراق أمه و شعوره بالظلم وانعدام العدل:" لم يعد قادرا على متابعة دروسه، يتغيب كثيرا علاوة على عدم انضباطه"[7]، وبعد سرد لأحداث يصفه الرّاوي بأنّه أصبح:" متعبا و مربكا من هذه الظروف المأساوية، انتهى به الأمر إلى التّوقف تماما عن الدّراسة ليغرق في الانحلال وعدم الاستقرار"[8].

وفاة جدّه الذي كان يتكفّل به زاد الطّين بلّة وأزّم من حالته الصّحية، و:"ظلّ الطّالب مستغرقا في الهوس الذي جعله يغرق في الذّهان الجهنمي والنّسيان غير المشروط والحيرة

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد ، ص222.
[2] -المصدر نفسه، ص230.
[3] -المصدر نفسه، ص224.
[4] -المصدر نفسه، ص225.
[5] -المصدر نفسه، ص230.
[6] -المصدر نفسه، ص226.
[7] -المصدر نفسه، ص233.
[8] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

و البؤس بعد الموت المأساوي لجدّه"[1]، و:" لم يعد هو مدركا لما يدور حوله في العالم الذي انفصل عنه مرتبكا إلى الأبد، للأسف"[2].

**18-الجدّ:** والد الأرملة، وهو من قام بالتّكفّل بابنها بعد أن زوّجها من رجل آخر، يبدو ذلك في قول الرّاوي:" كان يحتفظ به أجداده من جهة الأم"[3]، و:" أجدادك الذين يعتنون بك بدلا منّي ومن والدك"[4]، و:" ولي أمره وهو جدّه"[5].

يسكن الجد في منطقة تدعى الوادي:" الوادي موطنه الأصلي"[6]، وأيضا قول الكاتب:" جدّه الذي يسكن على بعد أكثر من مائة كيلومتر من المدينة التي يسكن فيها الطّالب"[7].

طاعن في السنّ حتّى وصفه الرّوائي قائلا:" العجوز المسكين"[8]، قد زوّج ابنته الأرملة لتبدأ حياة جديدة ولتتعافى من ألمها، ويبرز هذا في القول الآتي:" إنّهم من قرّرا مصيري مع زوجي الجديد، حتّى لا يتركوني أعاني وحدي"[9]، هو جدّ محبّ لحفيده، فلم يبخل عليه بالعناية والحنان، واعتبره بمثابة ابن له كما يظهر هنا:" وليّه الطّبيعي وحاميه الذي حلّ محلّ والده ووالدته"[10]و:" حفيده الذي كان يعلّق عليه آماله بعد أن تبنّاه منذ أن كان طفلا"[11].

تعرّض لحادث فقد صدمته سيّارة عندما كان في زيارة لحفيده في الجامعة بعدما وصله خبر مرضه النّفسي:" ها هي الكارثة تقع، واسفاه، صدمته سيّارة تسير بسرعة كبيرة لم يستطع تفاديه"[12]، وقد توفيّ بسبب هذا الحادث متأثرًا بجروح وكسور ونزيف في البطن، كما قال الكاتب:" لفظ أنفاسه وهو في الطّريق إلى المستشفى متأثرّا بجروح من شدّة الصدمة"[13]، و:" الارتطام الذي تسبّب له في أضرار جسديّة خطيرة للغاية تمثّلت في كسور في الأطراف ونزيف في البطن"[14].

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد ، ص236.
[2] -المصدر نفسه، ص241.
[3] -المصدر نفسه، ص221.
[4] -المصدر نفسه، ص230.
[5] -المصدر نفسه، ص234.
[6] -المصدر نفسه، ص227.
[7] -المصدر نفسه، ص234.
[8] -المصدر نفسه، ص235.
[9] -المصدر نفسه، ص230.
[10] -المصدر نفسه، ص236.
[11] -المصدر نفسه، ص235.
[12] -المصدر نفسه، ص236.
[13] -المصدر نفسه، ص236.
[14] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

**19-الإخوة غير الأشقّاء:** هم الإخوة غير الأشقّاء لابن الأرملة اليتيم، أولاد الزّوج الثّاني لها، يعيشون مع أمّهم وأبيهم في الغربة، ويمارسون حياتهم الطّبيعيّة هناك من عمل ودراسة:" مواصلة والدته العيش في فرنسا مع زوجها وأطفالها الذين تربّيهم وتعلّمهم باستمرار في بيئة بعيدة عن بلدها الأصلي"[1]، وقد:" كبر أطفالها المتمدرسون مع مرور السّنين" [2].

لم يكونوا على اطّلاع واع بماضي أمّهم حسب قول الرّاوي:" لم يفهم إخوته غير الأشقّاء كثيرا قصّة ماضي والدتهم البعيد"[3]، ولم يتقبّلوا فكرة وجود أخ من أمّهم يشاركهم حياتهم العائليّة، ويتقاسم معهم حنان واهتمام أمّهم:" لا يمكنهم حبّه"[4]، و:"بل أزعجهم في روتين حياتهم"[5]، إضافة إلى أنّهم غير متفهّمين وغير محبّين وهذا من خلال:" كانوا إخوته وأخواته غير الأشقّاء لكن لم يعطوه الأهميّة التي يستحقّها"[6].

## ج-الشّخصيات التّاريخية:

وردت شخصيات تاريخية في الرّواية، وهي الشّخصيات التي شاركت في ثورة التّحرير المجيدة، والتي كان لها دور كبير في استمرارية العمل المسلّح ضدّ فرنسا، وهذه الشّخصيات هي:

1-الأمير عبد القادر.

2-الشيخ عبد الحميد بن باديس.

3-مصالي الحاج(نجم شمال إفريقيا).

4-القادة الستّة(مفجّري الثّورة).

5-فرحات عباس.

6-حسيبة بن بوعلي.

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد ، ص240.
[2] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[3] -المصدر نفسه، ص225.
[4] -المصدر نفسه، ص226.
[5] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[6] -المصدر نفسه، ص224.

7-زهانة أو زبانة (شهيد تمّ إعدامه بالمقصلة).

8-العربي بن مهيدي.

9-زوليخة شايب :"تمّ ربطها مثل كلبة بآلة ثمّ تعذيبها ثمّ انتهى بها الأمر بإلقائها من طائرة هيليكوبتر وهي تحلق"[1].

10-حسيبة بن بوالي :"قُتلت في قصبة الجزائر العاصمة"[2].

11-مريم بوعتورة :"شهيدة ولدت في نقاوس، قتلت في قسنطينة"[3].

12-فضيلة سعدان :"شهيدة من مواليد قصر البخاري قتلت في قسنطينة الشهيد الذي عانى من قطع لسانه لأنّه لم يكشف عن أيّ شيء للجلّادين"[4].

13-لالا فاطمة نسومر.

14-شريف بوبغلة.

15-الشيخ بوعمامة.

16-الشيخ بوزيان.

17-جميلة بوحيرد.

إضافة إلى وجود شخصيات أجنبية تاريخية كان لها الدّور الفعّال في الدّفاع والوقوف مع الجزائر ضدّ العدو المستعمر، نذكر من بين هذه الشّخصيات:

1-بييرشوليه(pierre chaulet):"أخصائي أمراض الصدر، ناشط فرنسي في صفوف جبهة التّحرير الوطني، مطرود من فرنسا"[5].

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد ، ص170
[2] -المصدر نفسه، ص171.
[3] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[4] -المصدر نفسه، ص171.
[5] -المصدر نفسه، ص244.

2-هنري مايو(henri maillot):"عسكري فرنسي فرّ بشاحنة مليئة بالأسلحة والذّخيرة باتّجاه الجبال حيث يوجد مقاتلو جبهة التّحرير الوطني"[1].

3-فرناند ايفتون (fernand iveton):"صديق وجار هنري مايو، مناضل في الحزب الشيوعي الجزائري ومناهض للاستعمار، انضم إلى جبهة التّحرير الوطني"[2].

4-موريس أودان (maurice audin):"تمّ القبض عليه بسبب نضاله مع جبهة التّحرير الوطني"[3].

5-ريموند بيشارد(raymond pitchard):"قامت بحملة من أجل القضيّة الجزائريّة، كانت قد أكملت الثلاثين من العمر".[4]

6-فرانس فانون(frantz fanon):"حارب الأفكار الاستعمارية وعارضها"[5].

7-أرنستو تشي غيفارا(ernesto che guevara):"صديق الجزائر والثورات والمناهضة للاستعمار والامبريالية"[6].

[1] - عزوز شيدخ، الأرملة و الشهيد ، ص244.
[2] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[3] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[4] -المصدر نفسه، ص245.
[5] -الرواية، الصفحة نفسها.
[6] -الرواية،الصفحة نفسها.

# خاتمة

## خاتمة:

ها نحن نصل إلى نهاية مذكّرتنا ونخطّ بأقلامنا الخطوط الأخيرة لهذا البحث، متوصّلين إلى مجموعة من النّتائج نذكر منها:

- تعتبر الشّخصية المنطلق الرّئيسي لتجسيد الأحداث الرّوائية، فالشّخصية هي أداة الرّوائي الفاعلة للخروج بأفكاره إلى الواقع.

-تعتبر الشّخصية إحدى أهم المكوّنات السردية التي تنبني عليها الرّواية.

- اتّسعت وتنوّعت الدّراسات حول الشّخصية ممّا أدّى إلى ظهور مختلف الأنواع والأبعاد التي تنطوي تحتها.

- تعتبر رواية الأرملة والشّهيد مرآة عكست واقع حياة عائلات أثناء ثورة الجزائر ضدّ العدو الفرنسي وبعد الاستقلال، وتمثّل مآسي كبيرة خلّفتها الحرب.

- تنقسم الشّخصيات في روايتنا المدروسة إلى نوعين، رئيسية وأخرى ثانوية حسب دورها في مجريات أحداث الرّواية.

# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

- **أولا:** المصادر

**1)** عزوز شيدخ، الأرملة والشّهيد، ترجمة مسعود جناح، ط2، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، العلمة ولاية سطيف، الجزائر، د.ت.

- **ثانيا:** المراجع:

**1)** إبراهيم أنيس ورفاقه المعجم الوسيط، د.ط، د.ج، مطبعة مصر، القاهرة، 1972م.

**2)** ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصّه وعلّق حواشيه د.خالد رشيد القاضي، ج1، ط1، دار صبح وإيديسوفت، بيروت لبنان، الدار البيضاء، 1427ه/2006م.

**3)** أبو نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري، الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، د.ط، دار الحديث القاهرة، 1430ه/2009م.

**4)** أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشّخصية، ط4، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987م.

**5)** -ثامر إبراهيم محمد المصاروة، البنيوية بين النشأة والتّأسيس(دراسة نظرية)، د.ط، د.د، د.ت.

**6)** -جون ستروك، البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا، ترجمة محمد عصفور، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير1996م.

**7)** -حسن بحراوي، بنية الشّكل الرّوائي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء، 1990م.

**8)** زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، د.ط، مكتبة مصر شارع كامل صدقي، د.ت.

**9)** -صلاح فضل، نظرية البنائية في النّقد الأدبي، ط1،دار الشّروق، القاهرة، 1413ه/1998م.

**10)** -عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر1998م.

**11)** -عبد الملك مرتاض، القصّة الجزائرية المعاصرة، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.

**12)** -فائق مصطفى، عبد الرضا علي، في النقد الأدبي الحديث، منطلقات وتطبيقات، د.ط، دار الكتب للطّباعة والنشر، جامعة الموصل، 1989م.

**13)** -فيليب هامون، سيميولوجية الشّخصيات الرّوائية، ترجمة سعيد بن كراد، ط1، دار الحوار للنّشر والتّوزيع، 2013/8م.

**14)** كاملة بنت سيف الرّحبية، الشخصية الرّوائية، أحلام مستغانمي نموذجا، ط1، بيت الغشام للنشر والتوزيع، مؤسسة التكوين للخدمات التعليمية والتطوير، سلطنة عمان-مسقط، 2013م.

**15)** ليونارد جاكسون، بؤس البنيوية الأدب والنظرية البنيوية، ترجمة ثائر ديب، ط2، دار الفرقد، سورية دمشق، 2008م.

**16)** -مجهول المؤلّف، المنهج البنيوي في الأدب، د.ط، د.د، د.ت.

**17)** -محمد بوعزة، تحليل النّص السّردي تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم، 1431ه/2010م.

**18)** -محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، د.ط، دار النهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع، أكثوبر 1997م.

**19)** -محي الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، د.ط، دار الحديث القاهرة، 1429ه/2008م.

**20)** -هاشم ميرغني، بنية الخطاب السّردي في القصّة القصيرة، ط1، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، السودان، 2008م.

- **ثالثا:** المجلات

**1)** -جمعة العربي الفرجاني، أسس النّظرية البنيوية في اللّغة العربية، المجلة الجامعة، قسم العربية وآدابها-كلية الآداب-جامعة الزاوية، المجلد1، العدد18، يناير2016م.

**2)** -هيرش محمد أمين، إحسان برهان الدين أمين، طرق تقديم الشّخصية في الرّواية الحائزة على الجائزة العالمية للرّواية العربية من(2020/2018)، مجلة زانست العلمية، الجامعة اللبنانية الفرنسية-أربيل-كردستان، العراق، المجلد7، العدد1، شتاء2022م.

**3)** -عبد القادر رحيم، طرائق تقديم الشّخصية في روايات إبراهيم سعدي، مجلة الإبراهيمي للأدب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، المجلد3، العدد1، جانفي2022م.

**4)** -علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد102، د.ت.

**5)** -رزّازة سعيد منصور حاتم، بناء شخصية الفحل للحسن محمد سعيد، مجلة الجامعة الوطنية، كلية التربية، جامعة صنعاء، العدد16، فبراير2021م.

**6)** -يمينة براهمي، بنية الشخصية في الرّواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة لياسمينة خضرا أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف، المجلد5، العدد1، 2021/04/10م.

**7)** -ساكر حسيبة، بنية الشخصيات في الخطاب القصصي البوطاجيني، مجلة البدر، جامعة العربي التبسي-تبسة-الجزائر، المجلد10، العدد8، 2018م.

**8)** -هجيرة طاهري، الشّخصيات المرجعية وفق منهج فيليب هامون رواية بوح الرّجل القادم من الظلام أنموذجا، حوليات المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد5، جوان2016م.

**رابعا**: البحوث الأكاديمية

**1)** -طيبون فريال، إشراف الدكتور كاملي بلحاج، نظام الشّخصية في روايات الطاهر وطار البناء والدّلالة، إشراف الدكتور، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الرّواية المغاربية والنقد الحديث، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2016/2015م.

**2)** -لزهر ساكر، إشراف الدكتور عبد المالك ضيف، شعرية السرد في القصة القصيرة جدا زخّة...ويبتدئ الشتاء لجمال بوطيب أنموذجا، مخطوط أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بوضياف المسيلة، 2019/2018م.

**ملخص:**

قمنا في بحثنا هذا بدراسة معنونة ببنية الشّخصية في رواية الأرملة والشهيد لعزوز شيدخ، خُطّت كالآتي: مقدمة وفصل أول بعنوان بنية الشّخصية في الرواية، يخصّ الجانب النظري للموضوع وتوضيح لمختلف المفاهيم من بنية وبنيوية إلى الشّخصية وأنواعها وأبعادها، وفصل ثاني بعنوان تجليات الشخصية في رواية الأرملة والشهيد، يتمثل في إبراز دلالة شخوص الرواية، من أنواع وأبعاد، وفي خاتمة دراستنا ذكرنا أهم النتائج المتوصل إليها.

-**الكلمات المفتاحية**: البنية، الشخصية، الرواية، الأرملة والشهيد، عزوز شيدخ.

**Summary:**

In this paper, we have conducted a study entitled structure of personality in the novel of « widow and the martyr »by azouz chidekh, the paper was written as follows: an introduction and chapter one entitled «the structure of personality in the novel » related to theoretical side of the study, Explaining different concepts from structuralism to personality its types and dimensions.

The second chapter entitled « manifestations of the character in the novel of the widow and the martyr », By highlighting the significance of the characters of the novel in terms of types and dimensions, In the conclusion we mentioned the most important achieved results.

**Key words**: structure, personal, the novel, the widow and the martyr, azouz chidekh.

| العنوان | الصفحة |
| --- | --- |
| **شكر و تقدير** | - |
| **مقدمة** | أ |
| **الفصل الأول: بنية الشخصية في الرواية.** | - |
| 1- تعريف البنية. | 03 |
| أ- لغة. | 03 |
| ب- اصطلاحا. | 05 |
| 2- تعريف البنيوية. | 07 |
| 3- تعريف الشخصية. | 09 |
| أ-لغة. | 09 |
| ب-اصطلاحا. | 10 |
| 4- طرق تقديم الشخصية. | 12 |
| 1- التقديم غير المباشر. | 12 |
| 2- التقديم المباشر. | 13 |
| 5- أبعاد الشخصية. | 14 |
| أ- البعد الجسمي. | 14 |
| ب- البعد الاجتماعي. | 15 |
| ج- البعد النفسي. | 15 |
| د- البعد الفكري. | 16 |
| 6- أهمية الشخصية الروائية. | 16 |
| 7- أنواع الشخصيات. | 18 |
| أ- الشخصيات عند فيليب هامون. | 18 |
| 1- الشخصية المرجعية. | 19 |
| أ- تاريخية . | 19 |
| ب- اجتماعية. | 19 |
| ج- أسطورية. | 19 |
| 2- الشخصية الاشارية . | 20 |
| 3- الشخصية الاستذكارية. | 20 |
| ب- الشخصيات عند عبد الملك مرتاض. | 21 |
| 1- الشخصية الرئيسية. | 21 |
| 2- الشخصية الثانوية. | 22 |
| 3- الشخصية المسطحة. | 23 |
| 4- الشخصية الثابتة. | 24 |
| 5- الشخصية النامية. | 24 |
| 6- الشخصية المكثفة. | 25 |

| | |
|---|---|
| 7- الشخصية المدورة. | **25** |
| **الفصل الثاني: تجليات الشخصية في رواية الأرملة و الشهيد.** | **-** |
| 1- ملخص الرواية. | **28** |
| 2- الشخصيات في رواية الأرملة و الشهيد. | **31** |
| 3- أنواع الشخصيات و أبعادها من خلال الرواية. | **33** |
| أ- الشخصيات الرئيسية. | **33** |
| ب- الشخصيات الثانوية. | **37** |
| ج- الشخصيات التاريخية | **52** |
| خاتمة. | **56** |
| **قائمة المصادر والمراجع.** | **57** |
| **الملخص.** | **60** |
| **الفهرس** | **61** |